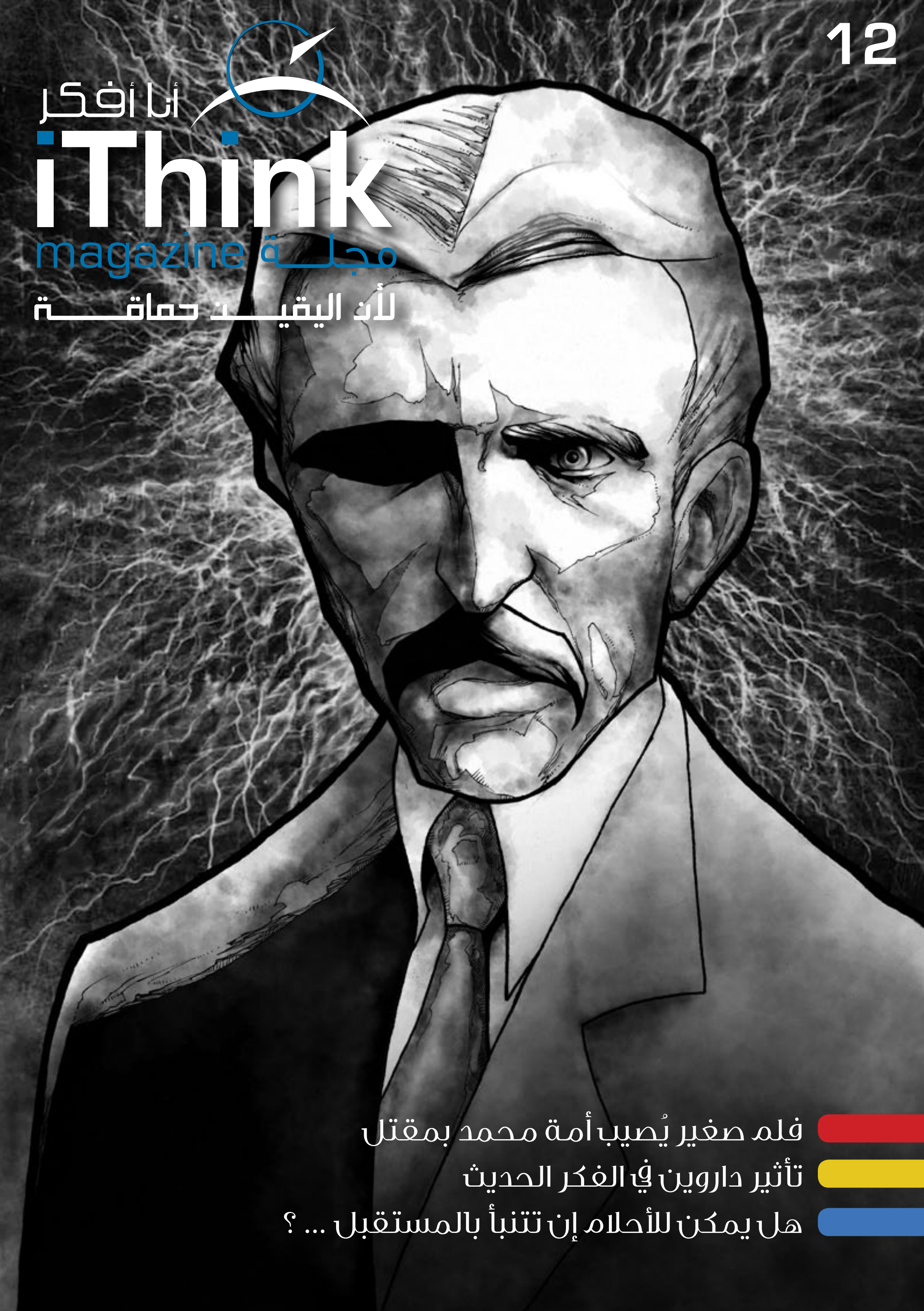

12
أنا أفكر
iThink
magazine مجلة
لأن اليقين حماقة
فلم صغير يُصيب أمة محمد بمقتل
تأثير داروين في الفكر الحديث
هل يمكن للأحلام إن تتنبأ بالمستقبل ... ؟

كلمة رئيس التحرير

لماذا انا ملحد ؟

ربما سيستمر مسلسل غباوات الاديان عدة سنسين اخرى أو أخرى لا ادري لكن و بدون أي شك
الاديان لن تبقى . تطور الانسان سيقضي عليها .
لن يقبل أي أنسان متحضر و متمدن منطق الاديان في التعامل مع عالم خدش حياة الطبيعة و أخترق عفتها .
لن يقبل أي انسان أن يعامل أنسان مثله يسمى أمرأة في عالم المتدينين بهذا الشكل الغبي و بهذا الشكل الغير انساني.
الدين لم يعد مقنعاً الا لاصحاب العقول الضعيفة أو المختلة أو التي تستفاد منه مادياً.
و سأسأل هل من المنطقي أن الله لايزال يعبد في هذا العالم .هل تصلح قصصه الطفولية حتى لأطفال هذا الوقت .
من المقنع جداً و المنطقي و العقلاني ان يوجد بغل طائر و الاه ينفخ في فروج البشر لينتج روحه و رجال يمشون على الماء و عصي تتحول الى افاعي و ان ينشق البحر بضربه عصا و ان يتكلم الهدهد مع البشر و ان يتحدث النمل بلغة عربية فصحى و ان يعيش شخص في بطن حوت و ان يتزوج رجل اتى ليتمم مكارم الاخلاق من طفلة في السادسة و ١٥ امرأة غيرها و ان يتكلم احدهم بعد ولادته
كلام منطقي و علمي
غريب بالفعل كيف اننا لانؤمن بهذا الفكر الانساني الراقي
غريب كيف ان غبائنا منعنا من رؤية هذه المسلمات الرياضية
غريب كيف نعتقد ان من يحمل هكذا فكر يشكل خطراً على التطور و الحضارة الانسانية
غريب كيف تصورنا ان قتل من يغير دينه هو امر سيء و غير اخلاقي
غريب كيف نطالب ان لايدرس ابنائنا هذه النظريات العلمية العظيمة و ان نعتقد انها ستؤثر على منحى رؤيتهم للعالم و على تطورهم الفكري و الاخلاقي.
بالفعل
من المستغرب جداً وجود ملحدين
من المستغرب كيف يكذب احدهم هكذا منطق لايشق له غبار
لا أصدقائي المتدينين
أنتم تشعرون بأنها غباوات و محض هراء
و أن لامكان لهكذا حمق في عالم كالذي نعيشة
قصص الاطفال تلك لم تعد تقنع أطفالاً يعيشون بحق بتحضر هذا الوقت
قصصكم لامكان لتسويقها ربما غير المصحات العقلية
ذلك جمهوركم و ربما هؤلاء من سيكونون أكبر مناصريكم و أهم شيوخكم و قساوستكم
و الفرق حالياً ان شيوخكم و قساوستكم خارج تلك المصحات الآن .
بت أشعر بالسخافة حتى من مناقشة منطقكم فكيف تؤمنون به حتى .
الاتملكون ما نملك فوق أكتافنا.

عيشوا سعداء
أيمن غوجل

i-think-magazine.blogspot.com
www.ithinkmag.net
facebook.com/I.Think.Magazine

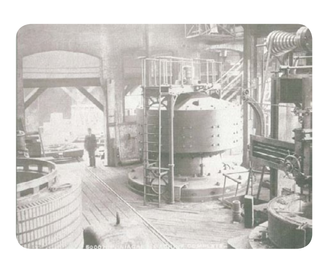


نيكولا تيسلا

(١٠ يونيو ١٨٥٦ - ٧ يناير ١٩٤٣)
مخترع و فيزيائي و مهندس ميكانيكي ومهندس كهربائي.

ولد تيسلا في قرية سميلجان في كرواتيا لأبوين صربيين وتلقى تعليمه الجامعي في جامعة براج ثم عمل كمهندس هواتف في براج وباريس.

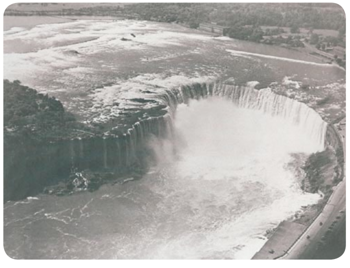
عُرِفَ بسبب مساهماته الثورية في مجال الكهرومغناطيسية في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، يعتبر «أبو الفيزياء» ويطلق عليه لقب «الرجل الذي اخترع القرن العشرين».



ابتكر تيسلا نوعاً جديداً من المحركات بدون عاكس للتيار لكنه لم يجد اهتماماً في أوروبا فهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهناك عمل لبعض الوقت مع المخترع توماس أديسون قبل أن ينفصل عنه ويؤسس مخبره الخاص ثم تتوالى ابتكاراته التي حصل بها على براءات اختراعات كثيرة ، ومن ثم تعرف على جورج ويستينجهاوس الذي اشترى منه براءات اختراع الموتور متعدد المراحل مقابل مليون دولار إضافة إلى حقوق الاختراع.

دخل تيسلا في مواجهة مباشرة مع توماس أديسون حيث كان كل منهما يدافع بشراسة عن ابتكاره في مجال الكهرباء فبينما كان أديسون يحاول اقناع الناس بجدارة وكفاية التيار الكهربي المباشر كان تيسلا يبرز أوجه التفوق في التيار الذي ابتكره واسماه التيار المتناوب، وقد نجح تيسلا في النهاية في جعل التيار المتناوب مقبولا ومعتمداً كنظام للطاقة الكهربائية على مستوى العالم .

قام تيسلا بالتعاون مع ويستنجهاوس بإنارة معرض شيكاغو الدولي ، وبنى مولّد شلالات نياجرا للطاقة الهيدروكهربائية ، وشيد أنظمة تيار متناوب في مناجم كولورادو للفضة وغيرها من الصناعات.



ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين ارتفع تيسلا إلى مقام المشاهير بالمقارنة مع انتشار أديسون وذلك بفضل وسائل الإعلام التي رفعته إلى ذلك المستوى، وقد استطاع اختراع وتطوير أدوات كهربائية بناء على الإمكانيات الهائلة للتيار المتناوب والتيار العالي التردد ، فابتكر الراديو ، الإنارة عالية التردد ، الأشعة السينية ، بالإضافة إلى وسائل العلاج بالكهرباء .

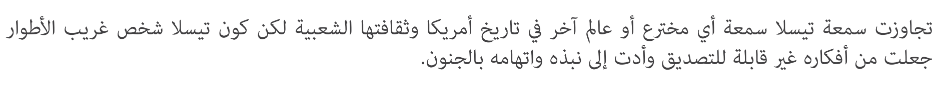
وبعد أن عانى من احتراق مخبره قام بإعادة بناءه واستمر في إجراء تجاربه ثم نقل مخبره إلى كولورادو سبرينجزColorado Springs لمدة سنة تقريبا (١٨٩٩). وقد بنى جهاز إرسال ضخم مكبر ، كما أجرى التجارب في مجال الطاقة الكهربائية اللاسلكية، والراديو و الرنين الأرضي . ثم درس البرق واستطاع بعدها صنع البرق الصناعي ثم عاد إلى نيويورك بتشجيع من الممول جي بي مورجانJ.P.Morgan وقام بتطوير نظام عالمي للبث الإذاعي للطاقة الكهربائية باستخدام أجهزة إرسال مكبرة و بنى برجاً ضخماً لتقوية الإرسال في وارد ينكليف لونج آيلند Wardenclyffe Long Island، باعتبارها أول محطة في النظام الكهربائي العالمي الجديد . وبعد أن استلم ما يكفي من مورجان Morgan لإخراج المحطة إلى الوجود وإكمالها، توقف التمويل فجأة وانهار المشروع تماماً .



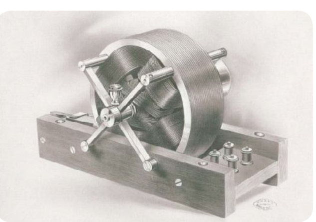
استمر في الاختراع حتى العشرينات من القرن الماضي، لكن ابتكاراته الجديدة كانت قليلة الأهمية بالمقارنة مع الاختراعات الأولى التي كانت كالسيل الجارف والتي بلغت ٧٠٠ اختراع على مستوى العالم كله. بعدها أغلقت وسائل الإعلام أبوابها في وجهه باستثناء المؤتمرات الصحفية التي كانت تجري في عيد ميلاده.

تنبأ تيسلا بالمايكروويف، وتقنيات حزمة الأشعة، والتلفزيون ومحرك يعمل على الأشعة الكونية، والاتصالات بين الكواكب، وأدوات التداخل الموجي والتي دعيت باسمه منذ ذلك الوقت.

في الثلاثينيات من القرن العشرين شارك في مشاريع الطاقة اللاسلكية في كويبيك، وقد كان آخر حضور له في مؤتمر صحفي في عام ١٩٤٠.



تجاوزت سمعة تيسلا سمعة أي مخترع أو عالم آخر في تاريخ أمريكا وثقافتها الشعبية لكن كون تيسلا شخص غريب الأطوار جعلت من أفكاره غير قابلة للتصديق وأدت إلى نبذه واتهامه بالجنون.



قررت الأكاديمية السويدية للعلوم عام ١٩١٦ منح توماس أديسون ونيكولا تيسلا جائزة نوبل للفيزياء مناصفةً لجهودهما في مجال الفيزياء التجريبية لكن أديسون رفض تقاسم الجائزة مع تيسلا، كما ورفض تيسلا مشاطرة الجائزة مع أديسون فحجبت عنهما معا.

وبعيداً عن أعماله في الكهرومغناطيسية والهندسة ساهم تيسلا في تقدم الانسان الآلي والتحكم عن بعد والرادار وحتى علوم الكمبيوتر والتمدد البالستي والفيزياء النووية والفيزياء النظرية.

توفي عن عمر ناهز ٨٧ عاما في غرفة في فندق في نيويورك بدون سبب واضح . وقد تم حجز الكثير من الأوراق الخاصة به بما فيها نسخ من ملاحظات مخبرية من قبل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لتظهر بعد عدة سنوات في « متحف تيسلا» في بلجراد Belgrade بيوغوسلافيا Yugoslavia ولم ينشر المتحف من هذه الملاحظات سوى مقتطفات بعنوان «ملاحظات ينابيع كولورادو Colorado Springs Notes«

خلد اسم تيسلا الى جانب اسم أديسون حيث أطلق اسم العالمين الكبيرين على معلمين مهمين من معالم جغرافية القمر. والمؤرخون يعتبرون التقدم العلمي قد مر بثلاث مراحل، المرحلة الأولى هي ظهور الآلات البخارية، والمرحلة الثانية هي اختراع الكهرباء، والمرحلة الثالثة هي ظهور النظرية الالكترونية المادية.

إذا أردت أن تفهم الكون .. فكر في الطاقة .. الترددات .. والاهتزاز

وفي حربه ضد منظومة العلم الأكاديمي .. ومنظومة التحكم العالمية في الاقتصاد .. قال:

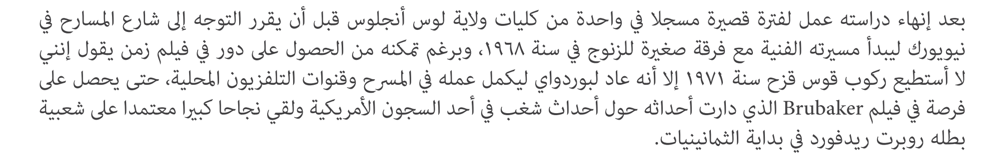
دعو المستقبل يخبرنا الحقيقية .. ودعوه يقيم كلاً منا بحسب أعمالنا وانجازاتنا .. الحاضر قد يكون لهم .. أما المستقبل والذي لأجله عملت حقاً .. فهو ملكٌ لي.

مورغات فريمان

(١/٥/ ١٩٣٧)

يمثل فريمان أحد الممثلين الأوائل الذين وضعوا الأساس لظهور السينما السوداء مع أنه بدأ مشواره الفني وهو في الثالثة والأربعين مع عمره عندما حصل على دور في فيلم Brubaker مع الممثل روبرت ريدفورد، صحيح أنه حصل على دور صغير قبل ذلك في أحد الأفلام في بداية السبعينيات ولكن الفرصة لم تواته بالصورة اللائقة بعد ذلك وطيلة فترة السبعينيات.

قبل أن يبدأ فريمان في كتابة تاريخه السينمائي توجب عليه أن يخوض غمار حياة صعبة ومتقلبة منذ اللحظة الأولى لوالدته في سنة ١٩٣٧ لأسرة فقيرة في مدينة ممفيس الأمريكية حيث كان الأب يعمل حلاقا فيما عملت أمه كعاملة نظافة، وانتقل في طفولته للحياة مع جدته في مدينة صغيرة على ضفاف المسيسيبي قبل أن ينتقل مع الأسرة لمدينة شيكاغو التي تعد أحد معاقل الزنوج في الولايات المتحدة، وبدأ حياته العملية في العمل كميكانيكي في سلاح الجو الأمريكي قبل أن تتاح له الفرصة لدراسة الدراما في جامعة صغيرة في وسط الولايات المتحدة.



بعد إنهاء دراسته عمل لفترة قصيرة مسجلا في واحدة من كليات ولاية لوس أنجلوس قبل أن يقرر التوجه إلى شارع المسارح في نيويورك ليبدأ مسيرته الفنية مع فرقة صغيرة للزنوج في سنة ١٩٦٨، وبرغم تمكنه من الحصول على دور في فيلم زمن يقول إنني لا أستطيع ركوب قوس قزح سنة ١٩٧١ إلا أنه عاد لبوردواي ليكمل عمله في المسرح وقنوات التلفزيون المحلية، حتى يحصل على فرصة في فيلم Brubaker الذي دارت أحداثه حول أحداث شغب في أحد السجون الأمريكية ولقي نجاحا كبيرا معتمدا على شعبية بطله روبرت ريدفورد في بداية الثمانينيات.

استمر مورجان في الحصول على أدوار صغيرة حتى سنة ١٩٨٧ حيث حصل على دور كبير في فيلم Street Smart ليرشح عن دوره في هذا الفيلم عن جائزة أوسكار لأحسن ممثل مساعد، ، وفاز بعدد من جوائز روابط النقاد الأمريكيين، ومنها جائزة رابطة نقاد نيويورك وجائزة رابطة نقاد لوس انجلوس وجائزة المجلس القومي الأمريكي لاستعراض الأفلام السينمائية، وهو أقدم روابط لنقاد السينما في الولايات المتحدة. ويقول مورجان فريمان انه وظف في ادائه في فيلم «ابن الشوارع» ما كان يراه في شوارع الأحياء الفقيرة لمدينة نيويورك التي كان يعيش فيها خلال فترة كفاحه الفنية.

وأيضا حصل على دور مهم في فيلم Glory الذي يحكي عن قصة أول فرقة عسكرية من الزنوج في الحرب الأهلية الأمريكية، وفي سنة ١٩٨٩ يحصل على ترشيحه الثاني لجائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم Driving Miss Daisy ولكن دوره مكنه من الحصول على جائزة أفضل ممثل من الجولدن جلوب وأيضا جائزة أفضل ممثل من الجمعية الأمريكية لدعم الملونين والتي تخصص جوائزها حصرا للمثلين الملونين في السينما الأمريكية.

في التسعينيات تأتيه سنواته الأفضل فيشترك في أدوار مهمة في عدة أفلام كبيرة مثل Robin Hood: Prince of Thieves و Unforgiving وأيضا فيلم The Shawshank Redemption الذي مكنه من الحصول على ترشيح جديد لأوسكار أفضل ممثل في سنة ١٩٩٤، ولكن أهم أدواره من الناحية الجماهيرية كان دوره في فيلم SeVen سنة ١٩٩٥ أمام براد بيت ولكنه لم يحصل من خلاله على أي ترشيح وكان المكسب الأهم تحوله إلى وجه سينمائي عالمي و انتزاع اعتراف شباك التذاكر بنجوميته.
جائزة الأوسكار التي بقيت تراوغ فريمان أتته في سنة ٢٠٠٤ مع دوره في فيلم Million Dollar Baby وأيضا جائزة الجولدن جلوب في المرات القليلة التي يتمكن ممثل من الحصول على الجائزتين في موسم واحد، ولكن مورجان حصل على الجائزة كأفضل ممثل



مساعد مع أنه كان يستحق الجائزة لأفضل ممثل في دور رئيسي أكثر من مرة، إلا أن العلامة المميزة لمورجان فريمان تكمن في كونه ممثلاً موهوباً وقديراً يفرض وجوده في جميع الأدوار السينمائية التي يؤديها، مهما تنوعت تلك الأدوار، مما وضعه عن جدارة واستحقاق في مرتبة أعظم الممثلين الأمريكيين المعاصرين.

تصلح قصة مورجان فريمان لتصبح عنوانا لكفاح الممثلين الملونين في السينما الأمريكية، فلم يكن من الشائع أن تعالج استوديوهات هوليوود مشاكل الملونين أو الزنوج في أفلامها التي كانت تركز على النمط الملائم للحلم الأمريكي، وفي فترة الستينيات مع صعود حركة الحقوق المدنية التي قادها الزنوج بدأ الفن الأمريكي يأخذ الملونين على محمل الجد، وبدأت موجة ظهور الممثلين الزنوج في الأفلام الأمريكية لتؤسس لظهور السينما الأمريكية السوداء التي أصبح لها نجوم مميزين مثل صامويل جاكسون ودينزل واشنطون وايد ميرفي والكثيرين بل ظهرت أفلام تعالج قضايا الزنوج وتطرق لموضوعات في صميم خصوصيتهم كأكثر الأقليات الأمريكية تأثيرا وتواجدا في الحياة الأمريكية.



الترشيحات لجائزة الأوسكار

أفضل ممثل مساعد عام ١٩٨٨ عن فيلم Street Smart
أفضل ممثل رئيسي عام ١٩٩٠ عن فيلم Driving Miss Daisy
أفضل ممثل رئيسي عام ١٩٩٥ عن فيلم The Shawshank Redemption
أفضل ممثل مساعد عام ٢٠٠٥ عن فيلم Million Dollar Baby وفاز بها
أفضل ممثل رئيسي عام ٢٠١٠ عن فيلم Invictus

الترشيحات لجائزة الجولدن جلوب

أفضل ممثل مساعد عام ١٩٨٨ عن فيلم Street Smart
أفضل ممثل رئيسي عام ١٩٩٠ عن فيلم Driving Miss Daisy و فاز بها
أفضل ممثل رئيسي عام ١٩٩٥ عن فيلم The Shawshank Redemption
أفضل ممثل مساعد عام ٢٠٠٥ عن فيلم Million Dollar Baby
أفضل ممثل رئيسي عام ٢٠١٠ عن فيلم Invictus



حيث من المثير للسخرية كون مورغان فريمان ملحدا فقد لعب دور الله في فلمي Bruce Almighty ,Evan Almighty.

لقد اخترعنا الله
لايوجد أدلة على وجوده ولم يصل الينا سوى افتراضات ونظريات من أنبياء سابقين وهناك من يعتقد بأن نحن من اختراع الله وبأن الأرض لايتجاوز عمرها ٦٠٠٠ سنة ولا يوجد في نظام اعتقادي اله شكلنا على صورته



فريدا كاهلو

July 6, 1907- July 13, 1954

في المكسيك ومن أب ألماني وأم مكسيكية ولدت فريدا كاهلو سنة ١٩٠٧م، كانت مشيتها غير اعتيادية بسبب شلل الأطفال الذي أصابها وعمرها ست سنوات، مما سبب تشوها في قدمها، ربما كانت هذه أول معاناتها لكنها لم تكن الأخيرة، تعرضت عام ١٩٢٥ إلى حادث باص كان يقلّها إلى منزلها وعلى أثر الحادث، اضطرت إلى التمدد على ظهرها من دون حراك لمدة سنة كاملة. عملت والدتها على راحتها طوال تلك السنة، ووضعت لها سريراً متنقلاً ومرآة ضخمة في سقف الغرفة، فكانت وحيدة وجهاً لوجه مع ذاتها طوال النهار، فطلبت ريشة وألواناً وأوراقاً لترسم، وراحت تنقل صورتها يومياً واكتشفت بذلك حبها بل شغفها بالرسم. فريدا لم تدرس الرسم أكاديمياً إلا أنها كانت قد تلقّت بعض الدروس الخصوصية على يد أحد الأساتذة، ولكنها استطاعت عبر لوحاتها أن تجعل المتلقي يرى الألم أرضاً واقعية.. حياً قبيحاً قاتلاً ومعوقاً.. وليس ألماً قدسياً ماوياً مطهراً.

بدأت الرسم وعمرها اثنتا عشرة عاما، لكنها لم تكن محترفة، ولم تجد معلما جيدا يوليها العناية، وحين كانت ترقد في سريرها دون حراك فانشغلت بالرسم.. الذي كانت تقضي وقتها وتأملها فيه.

كانت فريدا ترسم نفسها .. تحكي الواقع وتروي ما يحدث وما تحسه من ألم ومعاناة، كانت تحول صورة الحياة والموت في ذهنها إلى عمل فني غير معقد، تحكي في رسوماتها تجربتها الذاتية، وتعبر عن سخطها ورضاها، وألمها وحزنها، بكل وضوح ودون مواربة. استطاعت بعد ذلك أن تترك السرير، وخضعت لخمس وثلاثين عملية جراحية، منها سبع عمليات متتالية، أصابتها الغرغرينة في رجلها اليمنى فاضطر الأطباء إلى بترها، وعادت مرة أخرى إلى السرير لسنوات، تتنقل عليه في حالات الضرورة.

محور أعمالها الواقع والقدر، إذ نبع ذلك من تجربتها الخاصة في المعاناة، وكان الرسم المتنفس الوحيد لآلامها وعذاباتها وقدرها التعس، والمعاناة جعلت تجربتها الخاصة منبعاً للخيال، ولم يكن ذلك إلغاء للواقع للوصول إلى مملكة الخيال، إذ ان لوحاتها كانت واقعية قابلة الفهم غير مستعصية الإدراك، وفيها الكثير من التوثيقية والتقريرية وواضحة حتى للمشاهد البسيط



الموضوع الرئيسي لرسومات فريدا هو فريدا كاهلو نفسها، هي ترسم نفسها بأشكال مختلفة، قد تكون بحاجة إلى البحث قليلا في محركات البحث في الانترنت عن هذا الاسم، لترى تلك الرسومات التي أخذت اهتماما ورواجا عالميا مفاجئا في الفترة الأخيرة.

تزوجت من فنان مشهور اسمه دييغو ريفيرا، اهتم بها وعلمها بعض المهارات، قضى جزءا من

وقته يتنقل بين معارضه في نيويورك ومدريد وباريس، وكان شيوعيا ينشر أفكاره من خلال فنه، بينما لم تكن فريدا كذلك رغم أنها شيوعية ومهتمة بالشأن السياسي، تحدثت عن أفكارها في بعض رسائلها، لكن رسوماتها كانت بعيدة عن هذا المجال.

قبل أيام قليلة من وفاة فريدا كاهلو في ١٤ يوليو ١٩٥٤، كتبت في مذكراتها: «أتمنى أن يكون خروجي من الدنيا ممتعا - وأتمنى أن لا أعود اليها ثانية «. السبب الرسمي للوفاة كان انصمام رئوي

كتب دييغو ريفيرا لاحقا في سيرته الذاتية أن اليوم الذي ماتت فيه كاهلو كان أكثر الأيام مأساوية في حيات، مضيفا أنه أكتشف متأخرا أن الجزء الأفضل من حياته كان حبه لها.
يحفظ رماد جثتها اليوم في جرة من الفترة القبل كولمبية معروضا في منزلها السابق La Casa Azul (البيت الأزرق)، في كايوكان. المنزل حوّل إلى متحف يضم عددا من أعمالها الفنية ومقتنيات عديدة من حياتها الخاصة.

ورغم أن النقاد يصنفون أعمالها ضمن الاتجاه السريالي، فإنها تقول في سيرتها الذاتية:« لم أرسم أبداً أحلاماً، بل أرسم واقعي الحقيقي فقط »، هذا الواقع الذي تراه مجسداً في ملامح وجهها، وفي جسدها المثخن بالجراح الذي حاولت أن تنقل تفاصيله التي تعكس ظاهرها الباطن، وحاجباها المقرونان كأنهما غراب ينعى تلك النظرات، وشفتاها المنقبضتان تعبير عن مأساتها وتحملها لآلام شديدة تمزق جسدها.

تكتب في قصيدة إلى زوجها دييغو الكلمات التالية تشبه اختفاءه المستمر بالإله :

اختفاءك

يقتلني يجعلني

مسحوقة

بذكرياتك

أنت اللاموجود

الله





To those seaching for truth - not the truth of dogma and darkness but the truth brought by reason, search, examination, and inquiry, discipline is required. For faith, as well intentioned as it may be, must be built on facts, not fiction.

Faith in fiction is a damnable false hope.

- Nikola Tesla



أفلام وثائقية عن نيكولا تيسلا وانجازاته

http://www.youtube.com/watch?v=h٥uiK_QnyrE
http://www.youtube.com/watch?v=yC٧BEStQ٦kg

ماهي الانسانية؟ علاقتها بالدين؟ انواعها؟ تساؤلات اخرى (الجزء الأول)

الانسانية في ابسط اشكالها تتضمن اي اهتمام بالانسان (احتياجاته، رغباته، تجاربه) اولا. وهذا ما يتم ترجمته الى اعطاء الانسان الاولية والمكان الخاص في الكون نظرا لامكانياته.



نجد تعريف الانسانية في موسوعة العلوم الاجتماعيه كالاتي:
«الانسانية مصطلح فني و هو تصور ذهني ومعنوي وهو مبني على الانسان وليس القوى الخارقة مما يرفع من قيمه الانسان الى اعلى قيمه واعلى اشباع، الانسانية تعني اشياء كثيرة من الممكن ان تكون التوازن العقلاني للحياة الذي اكتشفه الانسانيون القدامى في اليونان، الانسانية من الممكن ان تعني دراسه العلوم الانسانية، الانسانية قد تعني حرية التدين، وقد تكون الفلسفة التي يكون الانسان هو محورها.»

يمكننا فهم الانسانية بشكل افضل اذا فهمنا الضد لها. فهناك "الخوارق للطبيعة" وهو الاعتقاد ، الذي يهتم بالخوارق المتعالية التي لا تعيش في عالمنا ، ان هذا النوع من الفلسفات يقول ان هذه الكائنات الخارقة حقيقة وهامه بل ويجب ان نعاني من اجلها بل وان ننكر احتياجاتنا وقيمنا وخبراتنا من الان وصاعدا من اجلها.

هناك ايضا انوع من العلموية التي تتبع الاسلوب الطبيعي للعلوم لدرجه انها تنكر اهمية الانسان ومشاعره وخبراته وقيمه.

لاحظ اني لم اقل ان الانسانية ضد العلم ولا التفسيرات العلمية للكون والحياة ولكننها ضد اللاانسانية وسلب الانسان باسم العلم.

ان الانسانية هي فلسفة تهتم باحتياجات وقدرات الانسان. اخلاقيا هي مبنية على طبيعه الانسان وخبراته، وقيمها هي حياة الانسان ومتعته بدون ان يحدث ضرر.

أصول الانسانية:
ان اول انسان يمكننا ان ندعيه تبنى مذهب الانسانية هو "بروتاجوراس" وهو فيلسوف يوناني عاش في القرن الخامس قبل الميلاد. لقد اقر جملتين هما اساس الانسانية الى الان
١- الانسان هو مقياس كل شيء اي انه عند صناعه المعايير فلننظر الى الانسان وليس الله.
٢- لا يوجد لدينا وسائل لمعرفة ان الله موجود ام لا وقد عزا ذلك الى قصر حياة الانسان وغموض المسالة.

بالتاكيد كان بروتاجوراس واحد من الاوائل وليس اول واحد. هناك ايضا فلاسفة اخرون اتبعوا نفس المنهج لقد حاولوا تحليل العالم من نظره طبيعية وليس اعمال الله. وقد طبقوا هذا لفهم افضل للجمال والسياسة والاخلاق. وهذا ما يعتبر خروجا على التقاليد للاجيال القديمة. لتقيمها ومعرفه درجه عدالتها.

سقراط كان يوضح الضعف في الحجج والمواقف التقليدية ويعرض البديل لها. ارسطوا حاول وضع معايير للمنطق والتفكير والعلم والفن. ديموقريطس كان يحاول شرح الطبيعة بطريقه مادية بحته وادعى ان كل شيء في الكون مصنوع من جزيئات صغيرة جدا وانه لا يوجد عالم روحي خلف عالمنا.
ابيقور قال انه لا يوجد الهه لتمتعنا او تتدخل في حياتنا وكل ما يجب ان يكون هو ما يهمنا.

هناك ايضا فنانون قالو بهذا مثل سوفوكليس وهو كاتب مسرحي وقد اكد على اهمية الانسانية وروعة الابداع الانساني الخ الخ الخ

الانسانية والدين:
ان نظرة الانسانية الى الدين هي نظرة ناقدة، ان الانسانيين ينتقدون العقائد الدينية، العنف الديني، التاريخ الديني،

والاعتقاد في الكائنات الخارقة. هناك نوع من علاقة العداء بين الانسانية والدين ولكن هل هذا كل شيء؟

غالبا الاصوليين يعتقدون ان الانسانية اعتقاد شيطاني لقيادة المؤمنين ليهدموا اخلاقهم. فكل امراض المجتمع في نظرهم والتي يلخصونها في الجنس قبل الزواج واباحة الطلاق للمسيحين هي بسبب العلمانيين الذين يريدون الترويج لاجندتهم الانسانية لمسح كل اثر لله والدين.

اذا لماذا ينتقد الانسانيون الدين؟

ان الانسانيون يتشككون في الادعـاءات الدينية خاصتا فيما يتعلق بالكائن الخارق. ايضا الانسانيون يتشككون في فكره ان الدين ضروري للاخلاق او تنظيم المجتمع او اعطاء الناس معنى وهدف لحياتهم.

الانسانيين لا ينكرون ان الدين يساعد الناس لوضع اسس للاخلاق ومعنى الحياة ولكنهم ينكرون ان يكون الدين هو المتطلب الوحيد او شرط ضروري لهذا. الدين له وظائف نفسية واجتماعيه اساسية لنا كبشر ولكن ذلك لا يعني ان هذه الوظائف لا يمكن ملؤها الا بالدين. في الحقيقة الدين لا يستطيع دائما ملأ هذه الاحتياجات بشكل قوى على طول الوقت، اذا نحن بحاجه الى شيء افضل للمدى البعيد للصحة النفسية والاجتماعية.

ان احد تاكيدات الانسانية هي ان الانسانية بديل لعقائد الياس والعنف وكمصدر للغنى الشخصي والاشباع الحقيقي في خدمة الاخرين.

الأديـان هي ظواهر اجتماعية متفشية، والأساطير الدينية استمرت طويلا في تاريخ البشرية ،على الرغم من الحقيقة ان الانسان يجد عزاءه والتخفيف عن كاهله في الدين. ولكن في نفس الوقت لا نجد اي ادعاء مختص بالعقيدة الدينية صحيح. الاديان ساهمت بشكل سلبي وايضا ايجابي في تطور الحضارة الانسانية.

صحيح انها ساعدت في بناء المستشفيات والمـدراس وفي افضل حالاتهم شجعوا روح الحب والخير. ولكنهم ايضا تسببوا في معاناة البشرية بكونهم غير متسامحين مع من لم يقبل عقائدهم. وبعض الاديان كانت قمعية ومتعصبه،



تضيق طموحهم تدعم الحروب الدينية والعنف. ولكن ايضا الاديان وفرت الراحة لانه عندما تموت سوف تذهب الى حياة ابدية ولكنهم في نفس الوقت انموا الخوف والحقد.

ان افضل ما يقال عن الانسانيين انهم متشككين من العقائد الدينية واهمية الدين للانسانية. والتشكك ليس هو الانكار. ولكنه مزيج من الاعتراف بالمزايا وبعض الحقائق ولكنه ايضا وضع الدين تحت السؤال والتدقيق.

الانسانية والميتافيزيقيا:

ليست المشكله ان تعتقد في القوى الخارقه لكن المشكله ان نعتمد عليها في تفسير حياتنا.

ان احد تاكيدات الانسانية:

انه مذهب يستنكر الجهود التي تشوه الذكاء البشري عن طريق البحث عن تفسيرات باسم القوى الخارقة وان ننظر الى ما وراء الطبيعة للبحث عن الخلاص وان الدين هو من عليه ان يعدل من نفسه وخططه في ضوء العلم والتجربة.

ان سبب كون الانسانيين يعتقدون او القوى الخارقة غير مرتبطه بالانسانية لانهم يتبعون الفكر الطبيعي، اي التفسيرات الطبيعية لفهم الكون، فالكون له اصول طبيعية والحياة على الارض لها اصول طبيعية والاخلاق لها اصول طبيعية. ولا حاجة لقوى خارجه لتفسير اي شيء.

في الجزء الثاني نستكمل الحديث وسنبين انـواع الانسانية وهل ان الانسانية دين؟ وهل يمكن ان يكون الانسان متدين وانساني؟

بن باز
benbaz.info
benbazaziz@

في روسيا القيصرية ظهر شخص خارق القوة لم تُفسر اعماله العجيبة و قواه المدهسة بالرغم مما قيل عنه وما أُلِف من كتب حول قواه .

قال البعض انه كان من اسباب سقوط الامبراطورية الروسية القيصيرية في روسيا واحد اسباب قيام الثورة وقال آخرون انه سبب كل النكبات والمصائب التي حلت بالأسرة المالكة الروسية و قيل غير ذلك من الامور , ولكن تبقى القوى المجهولة و الخارقة والرهيبة التي كان يتمتع بها لغزاً تاريخياً و علمياً يبحث عن الحل حتى يصل العقل البشري في يومٍ ما الى تفسير هذه الظواهر الغير معروفة والتي تظهر لدى بعض الناس دون الآخرين. والآن لنتعرف على هذا الرجل ونعرف بعض الأسرار التي أحاطت به .

إسمه كريكورا راسبوتين , وهو فلاح روسي يسكن في منطقة تعد من اقسى المناطق مناخاً في العالم إذ يسكن في منطقة سيبريا المعروفة بدرجات الحرارة المنخفضة تحت الصفر معظم ايام السنة وحيث العواصف المدمرة تجتاحها معظم الاوقات . كان راسبوتين ضخم الجثة كثيف الشعر طويل القامة حيواني الطباع شرس في تعامله مع الاخرين وقد حاز معظم هذه الصفات الجافة من المحيط القاسي الذي كان يعيش فيه في منطقته ذات الظروف الصعبة .

كان يمتلك بالاضافة الى جسمه القوي عينين غريبتين نادرتين , كان لون عينيه رمادي وكان انسان عينه او بؤبؤه كبير نسبياً , يقول معظم من شاهد عيني هذا الرجل ان بهما سحراً خاصاً , وان هناك قوة خفية تنبع من اعماقهما وتتغلغل في أجسام الآخرين وتصل الى كل خلية من خلايا من ينظر اليهما هذا هو حال عينيه فماذا عن قواه الاخرى .

هذا ما سنعرفه من خلال التطرق لسيرة هذا الانسان الغريب والرهيب في نفس الوقت المدعو راسبوتين .

قبل التطرق الى الوسيلة التي إتصل بها بالعائلة المالكة الروسية وسبب سيطرته على القيصر وزوجته , نقول ان إحدى قوى راسبوتين الجبارة هي قدرته على التنبؤ , فمن نبوءاته التي ارسلها الى القيصر قبل الثورة بعامين نبوءة قال فيها :

بعد سنتين تماماً لن يكون لك وجود .. ولا لزوجتك

وبعد خمساً وعشرين عاماً لن يكون في روسيا نبيل واحد ..

أما انا فسأموت في أول نيسان ١٩١٧ ..



وصدقت النبوءة اذ بعد سنتين قامت الثورة الروسية وسُجن القيصر وزوجته ومئات غيرهما وأعدموا جميعاً , وبعد خمس وعشرين عاماً زحفت القوات النازية على روسيا وهرب النبلاء والامراء القدامى من روسيا الى اوربا .. وفي الوقت الذي حدده راسبوتين مات بالضبط هذا الراهب المعجزة مقتولاً بالرصاص , وبالسم , وغرقاً , وضرباً بمطرقة حتى التهشيم كما سنرى في السطور القادمة .

لنعد الان الى السحر الموجود في عينيه .. عينا راسبوتين قادرتان على شل تفكير اي شخص يقع تحت نظرهما اذ تجعلانه مسلوب الإرادة واقعاً تحت إمرة الكاهن الراهب الداعر راسبوتين بل وتابعاً له أشبه بالكلب وبدون اي مقاومة او قدرة على رفض ما يوحي به اليه من افكار او اعمال ! إذ كانت عيناه تسلبان الإرادة والقوة من اعتى الرجال فكيف بالنساء الضعيفات المدللات اللواتي كن يعيشن في قصور العاصمة و المنحدرات من أعرق الأسر الروسية .

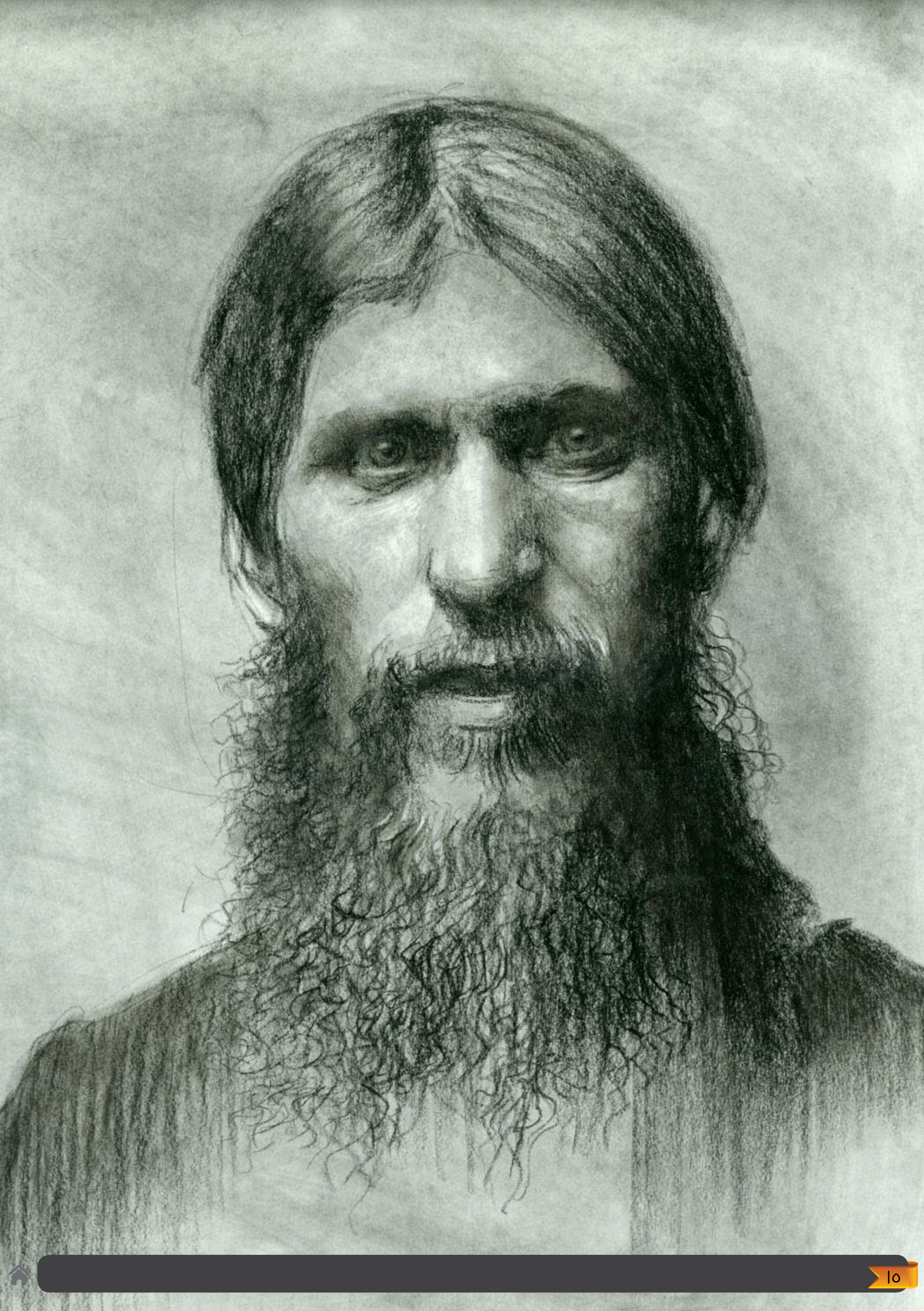
هؤلاء النساء كن يحطن بهِ ويتبعنهُ مسلوبات الإرادة ومعترفات له بالعبودية المطلقة بالرغم من إنتمائهن الطبقي النبيل لأعرق الأسر الحاكمة. لم يكن راسبوتين جميلاً ولا رقيقاً ولا نظيفاً ولا مجاملاً ولا متعلماً بالرغم من كل ذلك كان يستطيع ان يسلب أي إمرأة من زوجها او من أهلها او من بيتها وهي مستسلمة لما يفعله بدون اي معارضة . كان شرساً و سافلاً بكل معنى الكلمة . كان يهين النساء ويحقرهن ولكن كلما زاد في توجيه إهاناته لهن كلما تعلقن به اكثر , فمن اقواله في ذلك :

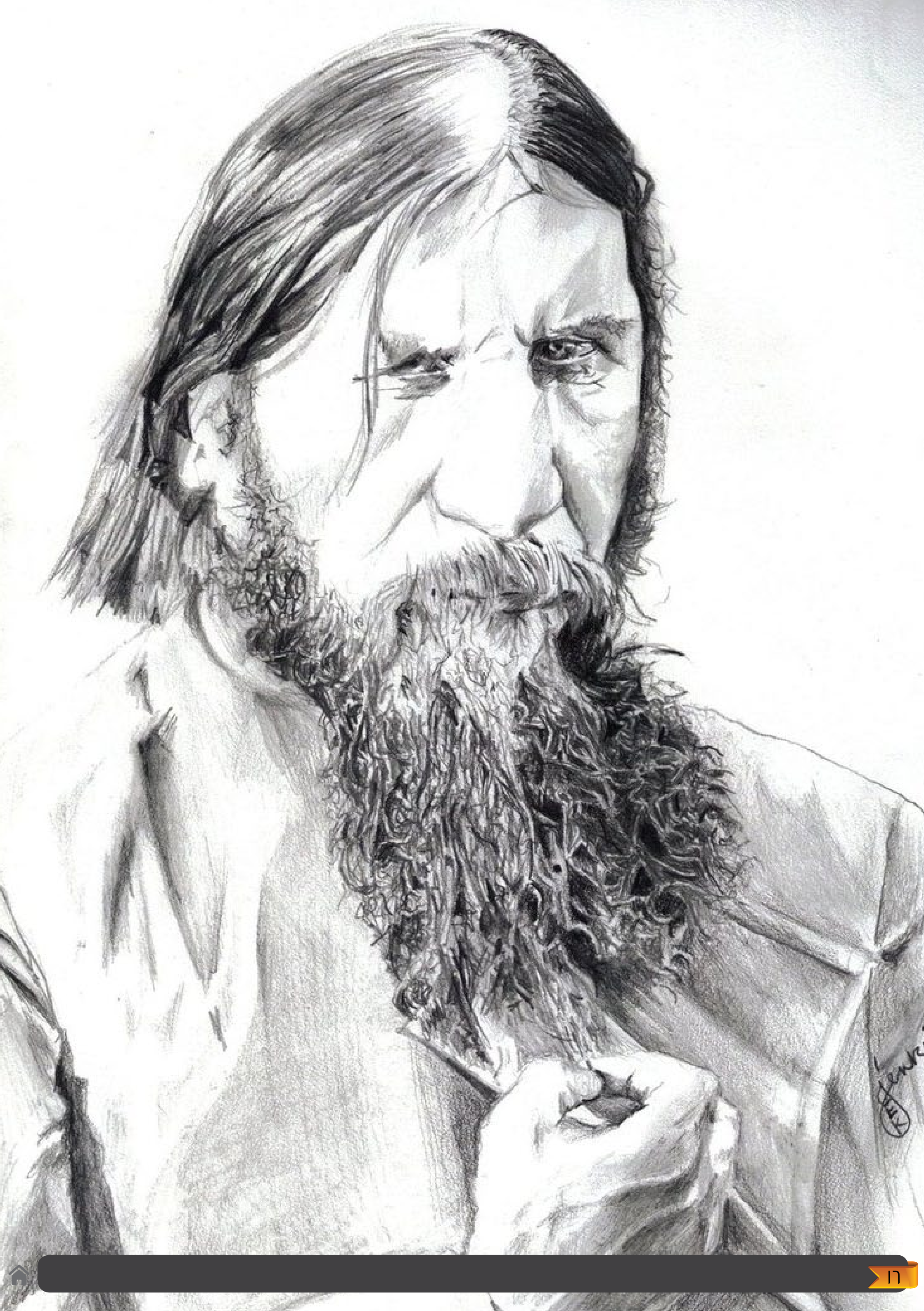
إحتقرها تحترمك .. لإنها لا تعرف الاحترام .. انها تعرف شيئاً واحداً .. إذلالها..وإذلالها .. ان إذلال المرأة هو تكريم لها ..فالرجل الذي يقسوا عليها ترى انه يهتم بها .. والذي يضيق عليها ترى انه يغار عليها فإحبسها تحصل منها على كل نعيم الدنيا .

وهو الذي قال «الخطيئة .. لاشيء إلا الخطيئة تجعل الانسان يشعر بنعمة الحياة وصدق الغريزة .. ومن موقع الخطيئة يمكنك ان تكون اكثر الناس إمتناناً للسماء».

لم تكن افكار وتصرفات وفلسفة راسبوتين في الحياة ناتجة عن دراسة او تعلم او قراءة او تامل .. انما كانت عن تجربة وادراك لمعاني الحياة وطبيعة الناس . فهو يقول «انها لحظات صوفية ان ينسى الانسان ما حوله ومن حوله.. ومن هو ولا يعرف ان كان رجلاً او إمرأة .. إنساناً او حيواناً».

حينما قرر راسبوتين ان يكون راهباً بصورة نهائية سافر الى اليونان واخذ بالدوران حول جبل آتوس وهو يدعو قائلاً « جئت اليك من روسيا احمل قلبي على يدي واريد ان اعود الى بلدي بلا قلب » . وفعلاً نال ما كان يبتغيه فقد عاد أكثر صفاءً .. واكثر اصراراً..وأقوى جسماً ..وبلا قلب او احساس بالآخرين وما يعانون منه ,





واكتفى بخوف الناس ورعبهم وبمختلف فئاتهم وطبقاتهم منه ومن قواه الخفية المرعبة !! حينما وصل الى العاصمة سمعت به احدى النبيلات وسمعت بما كان يتناقله عنه الناس من امور اشبه بالأساطير . استدعته النبيلة وكانت تعمل في البلاط القيصري ضمن وصائف قيصرة روسيا .

كانت مريضة فشفاها فوراً . وبعد ذلك سيطر عليها بقواه الخارقة ,بعدها راحت تشيع بين النساء في البلاط القيصري ان قواه الروحية لايقاومها احد .. تماماً كقواه الجسمية وان الحياة معه وفي احضانه هي الجنة . وكانت النساء اكثر الجميع ايماناً به , كان يعرف هذه الحقيقة اذ كان يردد دائماً هذه المقولة « اذا كانت عندك فكرة تريد لها ان تنتشر فأعطها للمرأة».

اصبح له فيما بعد جيش من العشيقات وكان يرتبط بهن مع كون البعض متزوجات حيث ابتدع شيئاً سماه بالزواج المقدس .ومن خلال هذه الفتوى اصبح من حقه ان يمارس ما يشاء من امور ومع من يشاء من النساء بحجة انهن نسائه المقدسات .

والآن لنعد الى البداية ونرى الطريقة التي اتصل بها بالعائلة المالكة الروسية وكيف استطاع ان ينال النفوذ والسلطة حتى اصبح الرجل الثاني في روسيا بعد القيصر بل وفي بعض الاحيان كان يتجاوز في حدوده القيصر نفسه.

لنعرف الان اسمه بالكامل وما يعني اسمه «كريكورا أمينوفتشي» الملقب براسبوتين وهذه الكلمة تعني الماجن او ساقط المروءة , وقد وصل خبره الى قيصرة روسيا عن طريق كبير وصيفاتها والتي كانت من عشيقاته او نسائه الروحيات كما كان يدعوهن وكان اسم هذه الوصيفة « آنافيرو بوفا » حيث لَمحت للقيصرة بان هذا الراهب يستطيع ان يشفي جميع الامراض بما لديه من قدسية . وبما ان ولي العهد الروسي في تلك الفترة كان مصاباً بمرض النزف القاتل والذي كان ميؤوساً من شفائه إذ كان حين يصاب بنزيف في احد اجزاء جسمه يستمر تدفق الدم ولا يتوقف إلا بعد جهد كبير , وكان هذا الطفل قد ورث مرض عدم تخثر الدم من جدته لأمه الملكة « فكتوريا » ملكة بريطانيا .. حينما سمعت القيصرة بخبر هذا الراهب وكانت في تلك الفترة تمر بظروف عصيبة جداً إذ أن ولي العهد كان ينزف منذ يومين نتيجة جرح اصابه . وقد عجز الاطباء عن إيقاف النزيف وقرروا انه في طريقه الى الهلاك . استدعته الامبراطورة على عجل ولكنه كان في تلك اللحظة غارقاً في الخمر والرقص تحيط به نساؤه المقدسات فرفعوه من فوق الاجساد العارية والبسوه ملابس الرهبان وهنا طلب من احدى الفتيات ان تساعده على غسل وجهه ولما اتت له بالماء الدافيء القاه في وجهها وصرخ : هل اغسل وجهي بالماء من قال اني حصان او خنزير هاتوا لي بالنبيذ .

وغسل وجهه بالنبيذ ودخل الى القصر الامبراطوري وسال : اين المريض الذي شفي الان ..!! وتعجب الجميع

فولي العهد على وشك الموت فكيف يشفى . وأدخلوه الى غرفة ولي العهد وكانت الامبراطورة راكعة على الارض حينما رات المعجزة أمام عينيها اذ توقف النزيف قبل دخول الراهب , وهنا صاح راسبوتين مخاطباً الامبراطورة « ألم اقل لك يا إمرأة انه شفى » بعد ذلك أخذت الامبراطورة هي التي تتولى الدعاية له في كل مكان واخذ يقترب شيئاً فشيئاً حيث أمسك أول الخيط وبأخر الخيط في نفس الوقت حيث سيطر سيطرة تامة على سيدة روسيا . ومرة أخرى جرح ولي العهد حينما كان يلعب في القصر وأخذ الدم ينزف منه دون توقف وأبرقوا الى راسبوتين وكان في تلك الفترة في مكان يبعد عن العاصمة اكثر من الفي ميل حيث كان يقوم بزيارة الى مسقط راسه في سيبريا وأرسل راسبوتين برقية جوابيه يقول فيها « لا خوف على صاحب السمو اعطوه هذه البرقية فإذا لمسها توقف النزيف لديه وزال المرض عنه « . ولمس الأمير البرقية وتوقف النزيف بعد ذلك . وبعد مرور سنوات على هذا الحادث اصطدم رأس الأمير بزجاج القطار ونزف دمه وأرسلوا برقية الى راسبوتين يطلبون منه النجدة فأجابهم ببرقية اخرى تحمل بين سطورها شيئاً غريباً إذ يقول لهم فيها « لينظر الى صورتي فيتوقف نزيفه ويشفى فوراً « ووضعوا الصورة امام ولي العهد وكان حينها يحتظر لان راسبوتين لم يشأ ان يجيب على البرقية بسرعة بل أجاب عليها بعد استلامه لها بأربعة أيام . وفتحوا عيني الأمير بأيديهم لانه لم يكن يستطيع فتحُهما بنفسه ونظر الى الصورة وتوقف النزيف. هيمن راسبوتين بعد هذه الحادثة على البلاط الروسي هيمنة كاملة واصبح بكلمة واحدة من فمه او اشارة من اصبعه يستطيع ان يفعل ما يشاء بمن يشاء , فكثر حساده وتوسعت دائرة الحاقدين عليه.. وأخيراً تم اغتياله وكانت عملية الاغتيال بحد ذاتها معجزة خارقة من معاجزه ..

كان رئيس حركة المتآمرين عليه هو الأمير يوسوبوف وهو من افراد العائلة المالكة الروسية وقد قام بدعوة راسبوتين الى قصره وسقاه جرعات كبيرة من السم خلال الشراب الذي كان راسبوتين يدمن تعاطيه وكانت الجرعة كبيرة جداً بحيث اصيب الأمير يوسوبوف بالرعب حينما وجد انها لم تؤثر بهذا العملاق المعجزة حيث يقول الأمير ان جرعة السم التي تناولها راسبوتين تكفي للقضاء على دب كبير وبلحظات .قام بعد ذلك هذا الأمير وبمساعدة من اعوانه المختفين في ممرات القصر باطلاق النار على راس الكاهن المعجزة ولكنه لم يتاثر رغم كثرة عدد الاطلاقات التي وجهت له وهنا حاول الهرب منهم باتجاه حديقة القصر فلحقوا به وأهوى الأمير يوسوبوف على رأس راسبوتين بمطرقة ثقيلة من الصلب فتهشم الراس وسقط الراهب مغمياً عليه فكبلوه بالأصفاد والحبال والقو به وهو مثقل بالحديد في بحيرة متجمدة لان الفصل كان شتاءً .

أخرجت بعد ذلك جثته وأحرقت في مدينة بطرسبورغ دون علم العائلة المالكة و هكذا إنتهت حياة هذا الرجل الأعجوبة .

المصدر : كتاب «غرباء وخارقون ودخلاء»
دراسة في الباراسيكولوجي سنة ١٩٨٩

تخيل عزيزي القارئ، أن مُجرّد فلم صغير مأخوذ من أصح الكتب الإسلامية، قام بإنتاجه مُنتج أفلام أباحية اسمه « آلان روبرتس » ، ربما لحبه لرجولة محمد التي بقوة ٤٠ رجل كما تروي كتبهم، جعلت من أمة محمد كلها تثور كالثيران، تدمير، حرق، قتل، سرقة، اغتصاب، خطف...الخ.

هاجموا السفارات و نهبوها و قتلوا من فيها، و حرقوها، مما يدل على أن المسلمين ينظرون لغير المسلم كلهم بنظرة واحدة، كفرة، و الدليل على ذلك، أن شخص واحد في بلد الحريات، أنتج فلم عن نبيهم، فحرقوا سفارة أمريكا، و ألمانيا و غيرها، و لا نعلم ما علاقة السفارات أو تلك الدول بهذا الرجل! أو ما علاقة الأقباط كلهم بمشاركة قبطي في الفلم حتى حرقوا الكنائس، و قتلوا الكثير من أتباعها، و حرقوا كتبهم!

ما هو السبب في كل هذه الفوضى؟

المسلمون يعتبرون الفلم مسيء لنبيهم! لكن كيف ؟ لا أحد يعلم!

كيف لشيء موجود في كتبهم، و يؤمنون به، أن يعتبروه مسيء لنبيهم! هل عاد أحدهم للكتب التي يؤمنون بها، ليتأكد من صحة ماورد بالفلم ؟ بالطبع لا! لذلك أحببت أن أهدي هذا البحث الصغير لأمة ما أنا بقارئ، و أنوه أن ما ورد هنا من اقتباسات محمدية، هي من أصح المراجع الإسلامية، و يمكن لأي شخص التأكد بنفسه، و المصادر موجودة آخر البحث.

ملاحظة أولى للمسلمين : عزيزي المؤمن، سواء آمنت بهذه الأحاديث و التفاسير و الآيات أم لم تؤمن بها، مشكلتك هي مع هذه الكتب و المؤمنين بها، و ليس مع الغرب و الكفار و المشركين! ما اعتبرته أنت إساءة لنبيك هو مأخوذ من أصح الكتب؛ فاقرأ :

تدور أحداث الفلم حول عدة نقاط، و هي كالتالي :

١- {التشكيك بنسب محمد}
٢- { أفخاذ خديجة و برهان الوحي }
٣- { الحمار يعفور أول من أسلم }
٤- { موت القس ورقة بن نوفل و إنقطاع الوحي }
٥- { تعليم أتباعه على الغزو و النهب و قتل المخالف و الأطفال }
٦- { إمرأة تهب نفسها لمحمد و عائشة تعاتب محمد }
٧- { محمد و فرض الجزية أو دخول الإسلام أو الموت }
٨- { محمد و زواجه من الطفلة عائشة }
٩- { محمد و نكاح زوجة ابنه بالتبني }
١٠- { محمد شاذ جنسياً }
١١- { محمد يشق أم قرفة نصفين }
١٢- { محمد يقتل رجل و يسبي زوجته }
١٣- { حفصة تمسك محمد يزني بماريا القبطية }

يبدأ الفلم بقصة التشكيك بنسب محمد، و مقارنته مع حمزة الذي كان والده و والد محمد المزعوم تزوجا بنفس اليوم ، فهل القصة صحيحة ؟

{التشكيك بنسب محمد}

من ذكرَ مولدَ محمَّد ، أثبت للجميعِ بأنّ محمّد ليس ابن عبد الله [يُجمع المؤرّخون على نفس القصة] فالقصّة الغريبة هي أنّ عبد الله [والده المزعوم] مع آمنة بنت وهب ، و عبد المطّلب أي جدّه مع هالة ، تزوّجا في يومٍ واحد ، فماتَ عبد الله في نفسِ السّنة من زواجه ، و عبد المطلب أنجبَ ولداً أسماه حمزة ويُجمع المؤرّخون الإسلاميون بجميع الكتب الإسلاميّة على أنّ حمزة أكبرُ من محمّد بأربع سنوات ! ، والمعروف بأنّ حمزة وُلِد بعدَ أربعِ سنواتٍ من زواجِ والديه ، و علماء الإسلامِ يقولون

بأنّ محمَد وُلد بعد أربع سنواتٍ من موت عبد الله أي من المفروض أن يكونا بنفسِ العمر! فكيفَ يكونُ حمزة أكبرَ من محمّد بأربع سنوات ؟ (١)

فالاحتمالات التي يستنتجُها المـرءُ من قـراءةِ تاريخِ الشّخصين المذكورين هي كالتّالي :
١-محمّد وُلد بنفسِ السّنة ، وهذا ما لا إجماعَ عليه لأنّ محمّد وُلد بعدَ أربعِ سنواتٍ من وفاةِ عبد الله .
٢-حمزة وُلد بعد ثماني سنواتٍ من زواجِ والديه وهذا أيضاً لا إجماعَ عليه لأنّ حمزة وُلد بعد أربع سنواتٍ تماماً .
٣-محمّد وحمزة بنفسِ العمر ، وهذا غيرُ متّفقٍ عليه لأنّ حمزة أكبرُ من محمّد بأربعِ سنواتٍ
٤-الجميعُ يخرّفون و يتوجّب حرقُ كلِّ كتبهم ، ويبقى عمرُ محمّد غيرُ محدّدٍ وغيرُ معروف من هو والده!
٥-محمّد ابن زنى ، لاستحالةِ الحملِ لأربعِ سنواتٍ . هذا ما يؤكّد عليه التّرمذي (٢) فيقول الحديث : قلت : يا رسول الله ! إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم ، فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض . فقال النبي صلعم : إن الله خلق الخلق ، فجعلني من خير فرقهم ، وخير الفريقين ، ثم خير القبائل ، فجعلني من خير القبيلة ، ثم خير البيوت ، فجعلني من خير بيوتهم ، فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا .
إذاً كانت قُريش تُعيّر محمّد بنسبه وحسبه ، وكانُوا يجعلون منه مثل نخلةٍ في كبوة! ويؤكّد هذا الحديث الهيثمي (٣) فيقول : عن ابن الزبير أن قريشا قالت إن مثل محمد صلعم مثل نخلة في كبوة .
فلماذا كانُوا يسخرون من حسبه ونسبه ويجعلون منه مثل نخلةٍ في كبوةٍ من الأرض ؟
النتيجة : ما تم عرضه بالفلم مأخوذ من هذه المراجع التي استدليت بها هنا .

{ أفخاذ خديجة و برهان الوحي }

هل ما ورد في الفلم من أن محمد تأكد من الوحي النازل عليه عن طريق أفخاذ خديجة صحيح ؟
نعم؛ تقول السيرة النبوية لإبن هشام (٤) : قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير : أنه حدث عن خديجة رضي الله عنها أنها قالت لرسول الله صلعم أي ابن عم أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك ؟ قال نعم . قالت فإذا جاءك فأخبرني به . فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع فقال رسول الله صلعم لخديجة يا خديجة هذا جبريل قد جاءني ، قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى ; قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها ، قالت هل تراه ؟ قال نعم قالت فتحول فاجلس على فخذي اليمنى ; قالت فتحول رسول الله صلعم فجلس على فخذها اليمنى ، فقالت هل تراه ؟ قال نعم . قالت فتحول فاجلس في حجري ، قالت فتحول رسول الله صلعم فجلس في حجرها . قالت هل تراه ؟ قال نعم قال فتحسرت وألقت خمارها ورسول الله صلعم جالس في حجرها ، ثم قالت له هل تراه ؟ قال لا ، قالت يا ابن عم اثبت وأبشر فوالله إنه لملك وما هذا بشيطان. قال ابن إسحاق : وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال قد سمعت أمي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أني سمعتها تقول أدخلت رسول الله صلعم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله صلعم إن هذا لملك وما هو بشيطان.
النتيجة هي صحة ما ورد بالفلم، فهو مأخوذ من السيرة النبوية.

لكن الغريب بالأمر، أو المضحك هو أن جبريل لا يظهر لمحمد على أفخاذ خديجة، لكنه يظهر على أفخاذ عائشة، يقول الحديث في صحيح البخاري (٥) : أن نساء رسول

الله صلعم كن حزبين : فحزب فيه عائشة وحفصة وسودة ، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلعم ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلعم عائشة ، فإذا كانت عند أحدهم هدية ، يريد أن يهديها إلى رسول الله صلعم أخرها ، حتى إذا كان رسول الله صلعم في بيت عائشة ، بعث صاحب الهدية إلى رسول الله صلعم في بيت عائشة ، فكلم حزب أم سلمة ، فقلن لها : كلمي رسول الله صلعم يكلم الناس ، فيقول : من أراد أن يهدي رسول الله صلعم هدية ، فليهدها إليه حيث كان من بيوت نسائه ، فكلمته أم سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا ، فسألنها ، فقالت : ما قال لي شيئا ، فقلن لها : فكلميه ، قالت : فكلمته حين دار إليها أيضا فلم يقل لها شيئا ، فسألنها فقالت : ما قال لي شيئا ، فقلن لها : كلميه حتى يكلمك ، فدار إليها فكلمته ، فقال لها : (لا تؤذيني في عائشة ، فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة) . .الى نهاية الحديث.

{ الحمار يعفور أول من أسلم }

يقول الفلم بأن الحمار يعفور كان أول المسلمين، و قد سأله محمد هل تحب النساء؟ هل هذا الكلام صحيح ؟ نعم؛

أولاً مع مصادر تُقِر بأنّ للرسولِ حماراً اسمه عفير! تقولُ الأحاديث الصحيحة (٦) : أن رسول الله صلعم غدا إلى بني قريظة على حمار عري يقال له يعفور.

ويقول عبد الله بن مسعود الصحابي الذي أمر محمد بأخذ القرآن عنه (٧) : كان لرسول الله صلعم حمار اسمه عفير . و علي بن أبي طالب و ابن مسعود يقولان (٨) : كان له حمار ، اسمه عفير . فما قصة هذا الحمار عفير ؟ تعلمُون أنَّ الشيعة يُصدِّقون بأنَّ النبيَ كلّم حِماره عفير ، لكن السنة ضعّفُوا الحديث ، إلّا أنَّه ورَدَ في مراجِع مُعتمَدةٍ وصحيحة و جاء الحديث الصحيح عند أهل السنة و الجماعة على الشكل التالي : عن أبي منظور: لما فتح اللهُ على نبيهِ خيبرَ؛ أصابهُ من سهمهِ أربعةُ أزواج نعال، وأربعةُ أزواج خفاف، وعشرُ أواقي ذهبٍ وفضةٍ، وحـمارٌ أسـودٌ. قال: فكلم النبي الحمارَ، فقال له: ما اسمُك؟ قال: يزيدُ بنُ شهابٍ، أخرج اللهُ من نسلِ جدي ستينَ حماراً، كلهم لم يركبهم إلا نبي، ولم يبق من نسلِ جدي غيري، ولا من الأنبياءِ غيرُك، أتوقعك أن تركبني، وكنتُ قبلك لرجلٍ من اليهودِ، وكنتُ أعثرُ به عمداً، وكان يجيعُ بطني ويضربُ ظهري، فقال له النبي: قد سميتك يعفوراً، يا يعفورُ قال: لبيك. قال: أتشتهي الإناث؟ قال: لا، وكان النبي يركبه في حاجته ؛ فإذا نزل عنه بعث به إلى بابِ الرجلِ، فيأتي البابَ فيقرعُهُ برأسِهِ، فإذا خرج إليه صاحبُ الدارِ ؛ أومأ إليه أن أجب رسولَ اللهِ. قال: فلما قبض النبي؛ جاء إلى بئرٍ كانت لأبي الهيثمِ بنِ التيهان ؛ فتردى فيها، فصارت قبرهُ؛ جزعاً منه على رسولِ اللهِ.

و مصادر الحديث عند السُنة : ابن كثير في كتاب البداية والنهاية ١٥٨/٦، و ابن الأثير في أسد الغابة، والذهبي في ميزان الاعتدال ٣٤/٤، والحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٤٢٦/٥، وفي الفتح ٧٠/٦، والسيوطي في: اللآلئ المصنوعة ٢٧٦/١، وصحيح البخاري حديث ٢٨٥٦: وبوَّب له اسم الفرس والحمار، وفي مسلم ٤٩، كما أوردها الكافي الشيعي ١٨٤/١ كتاب الحجة: باب ما عند الأئمة من سلاح الرسول. إذن ما ورد في الفلم مأخوذ من أصح الكتب!

{ موت القس ورقة بن نوفل و إنقطاع الوحي }

يحكي الفلم قصة أنه بعد موت ورقة بن نوفل إنقطع الوحي، فهل هذا صحيح ؟

نعم؛ فالقصّة تُروَى لنا بأنّ ورقة بن نوفل تُوفِي « فانقطع الوحي عن الرسول » !! و ما يضع العقل بالكفّ : هل ورقة بن نوفل إلهٌ حتى انقطع الوحيُ عن الرسول و صعد الرّسول لأعالي الجبال كي ينتحر كما تروي الكتبُ الإسلاميّة ؟! يُبرِّر القصّة شيوخُ المسلمين على أنَّ حزنَ الرّسول عليه هو من دفعه لمحاولةِ الانتحار ، حسناً! لماذا انقطعَ الوحيُ عن الرّسول ؟! ما علاقةُ الله «» عز وجل «» و ملائكتُه وكلابُه الشرسة بموت ورقة بن نوفل حتى يقطعَ الوحي عنه ؟!

تقول عائشة في صحيح البخاري (٩) : ورقة بن نوفل ، وهو ابن عمٍّ خديجة أخو أبيها ، وكان امرأ تنصّر في الجاهلية ، وكان يكتبُ الكتابَ العربي ، ويكتب من الإنجيل بالعربيّة ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة : يا ابن أخي ، ماذا ترى ؟ فأخبره النبيّ صلعم خبر ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى ، ليتني فيها جذعا ، ليتني أكون حيا ، ذكر حرفا ، قال رسول الله صلعم : (أو مخرجي هم) . قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذي ، وإن يدركني يومك حيا أنصرك نصرا مؤزرا . ثم لم ينشب ورقة أن توفي ، وفتر الوحي فترة ، حتى حزن رسول الله صلعم . هل علمتم من هو ورقة بن نوفل ؟ و هل قرأتم : ثم لم ينشب ورقة أن توفي ، وفتر الوحي فترة ، حتى حزن رسول الله صلعم . ؟!

ملاحظة: حديث الانتحار كذّبوه و ضعفّوه و لكن فاتَهم أو كالعادة غضّوا النّظر عنه أنَّ الحديث وردَ في صحيح البخاري (١٠) و مسندِ أحمد (١١) و غيرِهم و يجمعون على التالي :

لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلعم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رءوس شواهق الجبال .

ولا يفوتنا حديث ابن كثير (١٢) قال : عن البخاري قال : فتر الوحي حتى حزن النبي فيما بلغنا حزناً غدا منه مراراً كي يتر ى من رءوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل فقال : يا محمد إنك رسول الله حقاً فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع . وطبعاً الأحاديث الصّحيحة كثيرة وكلُها تُثبت بأنَّ محمّد لم يتلقَّ الوحيَ بعد وفاةِ ورقة بن نوفل و نستخلصُ من القصة بأنَّ موتَ ورقة بن نوفل هو ما جعلَ محمَّداً يُقدِمُ على الانتحار لأنَّ الوحيَ انقطع عنه ، فأدخلُوا قصّة جبريل عليها فأصبحت على الشّكل الحاليِّ ، لأنَّ وجود جبريل في القصة يُناقضُ مقولتهم بأنَّ الوحي فترَ و انقطع عن محمَّد ، فكيف يكون جبريلُ ,النّاقل الوحيد لوحي الله لمحمّد, موجوداً و يقولون فتر الوحي ؟!

أثناء حياةِ ورقة بن نوفل كانَ النّقل من اليهودية و المسيحيّة قد بلغَ ذروتَه لأنَّ ورقة هو من كان ينقلُ بالعربية من الإنجيل و التوراة ، و حين مات ورقة بن نوفل لم يبقَ لمحمّد سوى أساطير الأوّلين كما أشرتُ لذلك في بحوثٍ قديمة .

النتيجة : صحة ما ورد بالفلم وهو مأخوذ من القصة أعلاه.

{ تعليم أتباعه على الغزو و النهب و قتل المخالف و الأطفال }

يقول الفلم بأن محمد حضّ أتباعه على الغزو و السبي والخ، هل هذا صحيح ؟ هل صحيح أن محمد أمر بقتل الأطفال ؟

نعم؛ يقول القرآن في سورة الحجر - ١٥ - آية ٨٥ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ.

يقول القرطبي في تفسيرها : فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ. مثل « واهجرهم هجرا جميلا « [المزمل : ١٠] أي تجاوز عنهم يا محمد , واعف عفوا حسنا ; ثم نسخ بالسيف . قال قتادة : نسخه قوله :» فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم « [النساء : ٩١] .وأن النبي صلعم قال لهم : (لقد جئتكم بالذبح وبعثت بالحصاد ولم أبعث بالزراعة) و يقول البخاري (١٣) : حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا أبو روح الحرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة عن واقد بن محمد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر أن رسول الله صلعم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله.

و إليكم «بعض» الآيات التي تحرض على القتل: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (البقرة ٢١٦).

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (التوبة ٢٩).

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة ٢٤٤).

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا (النساء ٨٤).

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (الأنفال ٣٩).

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (الأنفال ٦٠).

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (الأنفال ٦٥). فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (التوبة ٥).

فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (محمد ٤).

نكتفي بهذ القدر رغم وجود مئات الآيات مثل تلك، و الآن تحريض محمد على الغزو ولن نقترب على السيرة النبوية لابن هشام و خاصة الفصل المعنون بـ [التحريض على غزو الرسول] بل لنرى هذا : يقول القرآن : وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ

جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (التوبة ٤٩).

يقول الطبري في تفسيرها (١٤) حَدَّثَنِي ... , فِي قَوْل اللَّه : اِئْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صلعم : « أُغْزُوا تَبُوك تَغْنَمُوا بَنَات الْأَصْفَر وَنِسَاء الرُّوم » فَقَالَ الْجَدّ : اِئْذَنْ لَنَا , وَلَا تَفْتِنَّا بِالنِّسَاءِ . حَدَّثَنَا الْقَاسِم ...., قَالُوا : قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُغْزُوا تَغْنَمُوا بَنَات الْأَصْفَر » يَعْنِي : نِسَاء الرُّوم , ثُمَّ ذَكَرَ مِثْله.

ولا ننسى الحديث الأشهر : قال: ((فتجعلون لله عليكم إن هو أبقاكم حتى تنزلوا منازلهم وتستنكحوا نساءهم وتستعبدوا أبناءهم أن تسبحوا الله ثلاثاً وثلاثين، وتحمدوه ثلاثاً وثلاثين، وتكبروه أربعاً وثلاثين)).قالوا: ومن أنت؟ قال: ((أنا رسول الله)).

الآن هل أمر محمد بقتل الأطفال ؟ نعم؛ جاء في صحيح البخاري (١٥) : حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة رضي الله عنهم قال مر بي النبي صلعم بالأبواء أو بودان وسئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم قال هم منهم وسمعته يقول لا حمى إلا لله ولرسوله صلعم وعن الزهري أنه سمع عبيد الله عن ابن عباس حدثنا الصعب في الذراري كان عمرو يحدثنا عن ابن شهاب عن النبي صلعم فسمعناه من الزهري قال أخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو هم من آبائهم

فتح الباري بشرح صحيح البخاري: قوله : (فسئل) لم أقف على اسم السائل , ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال «سألت رسول الله صلعم عن أولاد المشركين أنقتلهم معهم ؟ قال نعم » فظهر أن الراوي هو السائل.

جاء في فتح القدير (١٦) : وقال أبو عبيد : وهذا والله أعلم فيما نرى منسوخ , إذ كان في أول الإسلام نساء المشركين وولدانهم يقتلون مع رجالهم , ويستضاء لذلك بما روى الصعب بن جثامة أن خيلا أصابت من أبناء المشركين , فقال عليه الصلاة والسلام : هم من آبائهم . ثم أسند أبو عبيد عن الصعب بن جثامة قال : سألت رسول الله صلعم عن أولاد المشركين أنقتلهم معهم ؟ قال : نعم فإنهم منهم.

بل و أمر بقتل الشيوخ أيضاً/ في مسند أحمد (١٧) : حدثنا هشيم أخبرنا حجاج بن أرطاة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال رسول الله صلعم اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم. و في سنن الترمذي أيضاً و عدة مراجع (١٨) .

بل و قتل النساء (١٩) : فقال رسول الله صلعم حين بلغه ذلك ألا آخذ لي من ابنة مروان ؟ فسمع ذلك من قول رسول الله صلعم عمير بن عدي الخطمي ، وهو عنده فلما أمسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ، ثم أصبح مع رسول الله صلعم فقال يا رسول الله إني قد قتلتها . فقال نصرت الله ورسوله يا عمير، فقال هل علي شيء من شأنها يا رسول الله ؟ فقال لا ينتطح فيها عنزان. و في روض الانف نفس الحديث (٢٠) .

النتيجة صحة ماورد بالفلم.

{ إمرأة تهب نفسها لمحمد و عائشة تعاتب محمد }

يقول الفلم بأن إمرأة وهبت نفسها لمحمد، فعاتبته عائشة، فهل هذا صحيح ؟

نعم؛ عائشة تقول لمحمّد : والله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك .! كيف لأمّ المؤمنين أن تقول عن الرسول هكذا ؟!كيف حصلت القصة ؟!

نساءٌ يهبن أجسادهن للرسول فتقول عائشة أنهنَّ بلا حياء ، فسارع ربّ محمّد لإنقاذه من كلامِ عائشة الطفلة الصغيرة وأنزل تحليلاً لمحمد [شبيك لبيك الله بين يديك] فردّت عليه عائشة : والله ما أرى ربك إلا يُسارع لك في هواك .!!

تقول عائشة (٢١) :عن عائشة أنها كانت تقول : أما تستحي امرأة تهب نفسها لرجل ؟ حتى أنزل الله عز وجل : { ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء } [٣٣ / الأحزاب / الآية ٥١] فقلت : إن ربك ليسارع لك في هواك . وفي صحيح إبن ماجي (٢٢) : كانت تقول أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للنبي صلعم حتى أنزل الله { ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء } قالت فقلت إن ربك ليسارع في هواك .

عن عائشة في مسند أحمد (٢٣) : أنها كانت تعير النساء اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلعم قالت ألا تستحي المرأة أن تعرض نفسها بغير صداق فنزل أو قال فأنزل الله عز وجل ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت إني أرى ربك عز وجل يسارع لك في هواك .

بالإضافة لصحيح مسلم - الرضاع - جواز هبتها نوبتها لضرتها و سنن ابن ماجه - النكاح - التي وهبت نفسها للنبي صلعم و صحيح البخاري - النكاح - هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد .

كانت عائشة تشمت بالنّساء اللواتي يهبْنَ أجسادهنّ للرّسول أشرف الخلق! وتقول عنهن أنّهن بلا حياء ! ياللعار ! فسارع ربّ محمّد لإنقاذه من الورطة! فكيف برَّر المسلمون هذه المصيبة ؟! قالُوا أنَّ عائشة تغار على زوجها ! فهل يحق لها الغيرة على رسول الله وهو كل مايقولُه ويفعله وحيٌّ يُوحى ؟! ألم تقرأ عائشة هذه المصيبة في سورة الأحزاب آية ٣٦ : وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِينًا . لكنّ المصيبة أنّ اتخاذ محمّد لربّه على هواه يجعله ؟! يقول كاتب القرآن في سورة الفرقان آية ٤٣ : أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ . و ابن عباس يقول : أرأيت من اتخذ إلهه هواه ، قال : ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان . و عن الحسن : أرأيت من اتخذ إلهه هواه قال : لا يهوى شيئا إلا تبعه . وابن أبي حاتم عن قتادة : أرأيت من اتخذ إلهه هواه ، قال : كلما هوى شيئا ركبه ، وكلما اشتهى شيئا أتاه لا يحجزه عن ذلك ورع ، ولا تقوى . وكلام عائشة له نفس الدلالة حيث أنَّ محمّداً اتّبع إلهُهُ هواهُ !

المصيبة الكبيرة بأن ربّ محمّد وصفَ من يتّبع هواه بالكلب الذي يلهث ! [انظروا لهكذا إله] حيث جاء في سورة الاعراف آية ١٧٦ : وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ .

يا للمصيبة هل قرأتم : وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ؟!

إذاً حسب تعبير عائشة بأنَّ محمّد اتّبعَ هواهُ من خلال إلهٍ يُسارعُ في هواه لأجل النّساء ، فهو كالكلب الذي

يلهث ! واخجلتاه يا أمَّ المؤمنين! مع أنَّ القرآن يقول في سورة النازعات آية ٤٠ يقول : وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى . فهل كان محمّد بالغنى عن الجنة حتى تبع هواه ؟!

المصيبةُ الكبرى أنَّ محمّد صمتَ « صمْت القبور » ولم يعترض على كلام عائشة! لماذا ؟! لأنه صحيح ١٠٠٪ ، لأنّ الرسول وكما « يزعمون » لا يصمت على باطلٍ ، وهذا يعني بأنَّ كلامَ عائشة ليس باطلاً ، فلو قرأنا هذه الآية : {٥٠} يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

وقرأنا تفسيرها في الجامعِ لأحكام القرآن « سورة الأحزاب » تقول : فلو كانت هذه الهبة غير جائزة لما سكت رسول الله صلعم لأنه لا يقر على الباطل إذا سمعه . وبنفس المصدر يقول : التاسع : إذا عمل عملا أثبته . زاد غيره : وكان يجب عليه إذا رأى منكرا أنكره وأظهره ؛ لأن إقراره لغيره على ذلك يدل على جوازه ، ذكره صاحب البيان .
إذاً الرسول كانَ يوافقُ كلامَ عائشة بأنَّ ربَّه يُسارع في هواه ! فلو كان الأمر غيرةً كما يدّعون لكان محمّد ردَّ عليها وقال لا يا أمَّ المؤمنين, الله قال كذا وكذا وشرح لها بعضاً من التّخاريف الرّبانية! لأنَّ محمَّد كانَ يردُّ على عائشة بكلِّ شيءٍ بالكبيرة والصّغيرة يعني بأبسط الأمور فلِما لم يردَّ عليها الآن ؟!

النتيجة : ما ورد بالفلم صحيح و مأخوذ من أصح الكتب!

{ محمد و فرض الجزية أو دخول الإسلام أو الموت }

يقول الفلم بأن محمد أراد فرض الجزية أو الإسلام أو الموت، فهل هذا صحيح ؟

نعم ؛ يقول القرآن : قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (التوبة ٢٩). و يقول البخاري (٢٤) : حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا أبو روح الحرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة عن واقد بن محمد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر أن رسول الله صلعم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله.

و الجميع يعلم كيف تم إجبار الناس على الإسلام أو دفع الجزية أو الموت.

النتيجة صحة ماورد بالفلم.

{ محمد و زواجه من الطفلة عائشة }

هل حقاً تزوج محمد من عائشة و هي طفلة بنت ست سنوات كما يقول الفلم ؟
نعم؛ جاء في صحيح البخاري (٢٥) : تزوج النبي صلعم عائشة وهي ابنة ست سنين ، وبنى بها وهي ابنة تسع ، ومكثت عنده تسعا. طبعاً و الأحاديث بالآلاف و كلها صحيحة.
النتيجة صحة ماورد بالفلم.

{ محمد شاذ جنسياً }
يقول الفلم بأن محمد شاذ، فهل هذا صحيح ؟

لنترك الحكم للقارئ ؛ يجمع جميع كتبة الأحاديث على هذا الحديث (٢٦) بينما هو يحدث القوم ، وكان فيه مزاح ، بينما يضحكهم فطعن النبي صلعم خاصرته بعود ، فقال : أصبرني قال : اصطبر . قال إن عليك قميصا وليس علي قميص ، فرفع النبي صلعم عن قميصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه . قال : إنما أردت هذا يا رسول الله .

يقول أنس بن مالك (٢٧) قصة فاضحة لمحمد مع زاهر و عليها إجماع في جميع الكتب: عن أنس أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا يهدي النبي صلعم الهدية من البادية فيجهزه النبي صلعم إذا أراد أن يخرج فقال رسول الله إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله صلعم يحبه وكان رجلا دميما فأتاه رسول الله صلعم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل فقال أرسلني من هذا فالتفت فعرف النبي صلعم فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي صلعم حين عرفه وجعل رسول الله صلعم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله إذن والله تجدني كاسدا فقال رسول الله صلعم لكن عند الله لست بكاسد أو قال لكن عند الله أنت غال.

و الأحاديث الخاصة بالتكحل كالنساء و لبس ثوب عائشة و غيره كثيرة لا يسعنا ذكرها هنا.

{ محمد و نكاح زوجة ابنه بالتبني }
يقول الفلم بأن محمد أخذ زوجة ابنه و نكحها فهل هذا صحيح ؟

نعم؛ محمد يشتهي زوجة ابنه فينزل إلهه آية لتحلل له ما يريد، فتول الآية : «وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا « (سورة الأحزاب ٣٣ : ٣٧).
يقول البيضاوي في تفسيرها (٢٨) : { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ } بتوفيقه للإسلام وتوفيقك لعتقه واختصاصه. { وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ } بما وفقك الله فيه وهو زيد بن حارثة. { أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ } زينب. وذلك: أنه « عليه الصلاة والسلام أبصرها بعد ما أنكحها إياه فوقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب، وسمعت زينب بالتسبيحة فذكرت لزيد ففطن لذلك ووقع في نفسه كراهة صحبتها، فأتى النبي عليه الصلاة والسلام وقال: أريد أن أفارق صاحبتي، فقال: ما لك أرابك منها شيء، فقال: لا والله ما رأيت منها إلا خيراً ولكنها لشرفها تتعظم علي، فقال له: « « أمسك عليك زوجك « { وَاتَّقِ اللَّهَ } في أمرها فلا تطلقها ضراراً وتعللاً بتكبرها. { وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ } وهو نكاحها إن طلقها أو إرادة طلاقها .

وطبعاً هناك إجماع من جميع المفسرين على القصة، و يوجد أحاديث كثيرة تؤكد القصة، لن نوردها لكي لا نطيل أكثر، و يمكن لأي شخص الرجوع لكتب التفاسير ليتأكد بنفسه.

النتيجة صحة ماورد في الفلم.

{ محمد يشق أم قرفة نصفين }
يقول الفلم بأن محمد أمر بشق أم قرفة بين بعيرين، فهل هذا صحيح ؟

نعم؛ يقول البخاري في شرح القصة (٢٩) : فأوقع بهم وقتل أم قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم , فيقال ربطها في ذنب فرسين وأجراهما فتقطعت , وأسر بنتها وكانت جميلة , ولعل هذه الأخيرة مراد المصنف , وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن الأكوع. وهناك أيضاً إجماع من جميع الكتب الصحيحة على القصة التي تقول : أم قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا ربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها.

يمكن الرجوع لكتب السيرة للتأكد من ما ورد.
النتيجة صحة ماورد بالفلم.

{ محمد يقتل رجل و يسبي زوجته }
ورد بالفلم أن محمد قتل رجل يدعى كنانة بن الربيع، و سبي زوجته، فهل هذا صحيح ؟

نعم؛ تقول القصة بأن محمد سبي صفية، و قتل زوجها وأهلها و كل عشيرتها و سرق كنزهم، تقول السيرة النبوية (٣٠) : قال ابن إسحاق : ولما افتتح رسول الله صلعم القموص ، حصن بني أبي الحقيق أتي رسول الله صلعم بصفية بنت حيي بن أخطب ، وبأخرى معها ، فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية صاحت . وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها ; فلما رآها رسول الله صلعم قال أعزبوا عني هذه الشيطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه . وألقى عليها رداءه فعرف المسلمون أن رسول الله - صلعم - قد اصطفاها لنفسه ... وأتي رسول الله - صلعم - بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فسأله عنه . فجحد أن يكون يعرف مكانه فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجل من يهود فقال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لكنانة أرأيت إن وجدناه عندك ، أأقتلك قال نعم .

فأمر رسول الله - صلعم - بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله عما بقي فأبى أن يؤديه فأمر به رسول الله - صلعم - الزبير بن العوام ، فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله - صلعم - إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة. و الحديث ورد في الطبقات الكبرى (٣١) و السيرة الحلبية (٣٢) وباقي كتب السيرة مثل البداية و النهاية لإبن كثير و الروض الأنف للسهيلي و الكامل في التاريخ لأبن الأثير و الكثير.

النتيجة صحة ما ورد بالفلم.

{ حفصة تمسك محمد يزني بماريا القبطية }
جاء في الفلم أن حفصة زوجة محمد أمسكت محمد في بيتها و هو يضاجع الجارية القبطية، فهل هذا صحيح ؟

نعم ؛ يقول انس بن مالك (٣٣) خرجت حفصة من بيتها، وكان يوم عائشة، فدخل رسول اللّه (ص) بجاريته وهي مخمر وجهُها فقالت حفصة لرسول اللّه (ص): اما انّي قد رأيت ما صنعت، فقال لها رسول اللّه(ص): فأكتمي عنّي وهي حرام، فانطلقت حفصةُ الى عائشة فأخبرتها وبشّرتها بتحريم القبطيَّة، فقالت له عائشة: امّا يومي فتعرّس فيه

بالقبطيَّة، وامّا سائر نسائك فتسلِّم لهنَّ أيامهنَّ! فأنزل اللّه: (وإذ اسرَّ النبيّ الى بعض أزواجه حديثاً ـ لحفصة ـ فلما نبَّأت به واظهره اللّهُ عليه عرّف بعضه واعرض عن بعض فلّما نبّأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير * ان تتوبا الى اللّه فقد صغت قلوبكما ـ يعني عائشة وحفصة ـ وان تظاهرا عليه ـيعني حفصة وعائشة ـ فإنّ اللّه هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكةُ بعد ذلك ظهيرٌ * عسى ربُّه ان طلَّقكنَّ...) الاية. فتركُهنَّ رسول اللّه (ص) تسعاً وعشرين ليلةً ثمّ نزل: (يا أيُّها النبيُّ لِمَ تُحرِّم ما احلّ اللّهُ لك تبتغي مرضاة أزواجكِ واللّهُ غفورٌ رحيمٌ) فأمر فكفر يمينه وحبس نساءه عليه. وبعدة مصادر أخرى..

و هكذا ينتهي الفلم بصورة محمد يقتل الناس، و التي تدل على غزوات محمد الـ ٢٨ غزوة التي سبا خلالها آلاف و قتل الآلاف و نكح الآلاف، و إما الإسلام أو الجزية أو الموت!

هل علمت الآن يا عزيزي المسلم بأن مشكلتك تكمن في كتبكم و ليس بأمريكا و لا بفلم و لا بالصين ؟
ما ذنب من يقرأ كتبكم الدموية بصوت عالي ؟
العقل زينة!

مراجع:

١- المصادر الخاصة بمولد محمد : الطبقات الكبرى لأبن سعد باب تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب و نفس المصدر باب ذكر كم مرض رسول الله صلعم واليوم الذي توفى فيه. السيرة الحلبية باب تزويج عبد الله أبي النبي صلعم آمنة أمه صلعم وحفر زمزم. الاستيعاب في تمييز الأصحاب لأبن عبد البر باب محمد رسول الله صلعم. أسد الغابة. سيرة أبن هشام باب ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب. نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر زواج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب . الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب حمزة. المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، باب ذكر عم رسول الله صلى الله عليه و سلم وأخيه من الرضاعة. السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة أحد.

٢- الترمذي في سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: ٣٦٠٧ خلاصة حكم المحدث: حسن

٣-الهيثمي في مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: ٢١٩/٨ خلاصة حكم المحدث

٤-السيرة النبوية لإبن هشام .. باب مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما

٦-البخاري الجامع الصحيح الصفحة أو الرقم: ٢٥٨خلاصة الدرجة أورده في صحيحه

٦-مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: ١٤٤/٦ خلاصة حكم المحدث: رجاله ثقات

٧-مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: ٢٣/٩ خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن

٨-صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: ٤٨٢٩ خلاصة حكم المحدث: صحيح

٩-عائشة في صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: ٤٩٥٣ خلاصة حكم المحدث: صحيح

١٠- صحيح البخاري ٦٤٦٧

١١- مسند احمد . - ٢٦٧١٢

١٢- راجع السيرة النبوية لابن كثير١ ./ ٤١٢

١٣- صحيح البخاري كتاب الإيمان باب فإن تابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فخلوا سبيلهم

١٤- راجع تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)

١٥- صحيح البخاري - الجهاد والسير - أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري

١٦- الكتب - فتح القدير - كتاب السير - باب الجزية

١٧- مسند أحمد - أول مسند البصريين - ومن حديث سمرة بن جندب عن النبي صلعم

١٨- سنن الترمذي - السير عن رسول الله - ما جاء في النزول على الحكم

١٩- السيرة - سيرة ابن هشام - الجزء الثاني رقم الصفحة ٦٣٧

٢٠- السيرة - الروض الانف - الجزء الرابع

٢١- صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: ١٤٦٤ خلاصة حكم المحدث: صحيح
٢٢- صحيح ابن ماجه - الصفحة أو الرقم: ١٦٣٩ خلاصة حكم المحدث: صحيح
٢٣- مسند أحمد -باقي مسند الأنصار – باقي المسند السابق
٢٤- صحيح البخاري .. كتاب الإيمان .. باب فإن تابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة فخلوا سبيلهم
٢٥- صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: ٥١٥٨ خلاصة حكم المحدث: [صحيح]
٢٦- صحيح أبي داود - الصفحة أو الرقم: ٥٢٢٤ خلاصة الدرجة: إسناده صحيح
٢٧- ابن كثير - المصدر: البداية والنهاية - الصفحة أو الرقم: ٤٨/٦ خلاصة الدرجة: إسناد رجاله كلهم ثقات على شرط الصحيحين
٢٨- تفسير البيضاوي أنوار التنزيل و أسرار التأويل
٢٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة زيد بن حارثة
٣٠- السيرة النبوية لإبن هشام .. باب ذكر المسير إلى خيبر (في المحرم سنة سبع)
٣١- الطبقات الكبرى لإبن سعد .. باب غزوة رسول الله صلعم خيبر
٣٢- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون .. باب غزوة خيبر
٣٣- طبقات ابن سعد ج ٨/ ١٨٥ ـ ١٨٦ وج ٨/ ١٣٤ ط. أوربا وفي مستدرك الحاكم عن انس: ان النبيّ (ص) كانت له امة يطأها فلم تزل به عائشة وحفصة حتّى حرَّمها على نفسه... الحديث



كنت اظن انك المُضل وانك تهدي من تشاء
الضار المغيث المُذل عن صلف وعن كبرياء
جبار البأس تكن للناس مكرا ودهاء
تقطع ايادي السارقين وترجم اجساد النساء
تقيم بالسيف عدلا فعدلك في سفك الدماء
فيا خالق القاتلين قل لي اين هو إله الضعفاء
لو كنت خالق الكل ما حرمت بعضهم البقاء
وما عساك من القتل تجني غير الهدم والفناء
فهل كنت اعبد جزارا يسحق اكباد الابرياء؟
ام كنت اعبد شيطانا أرسل الينا بخاتم الانبياء
حسبت الجنة للمجاهدين سيسكن فيها الاقوياء
تمر وعنب وتين وانهار خمر للاتقياء
خير ملاذ لجائعين عاشوا في قلب الصحراء
واسرة من ياقوت ثمين وحور تصدح بالغناء
نحن عاشقات المؤمنين جئنا ولبينا النداء
جزاكم الله بنا فأنظروا كيف احسن الله الجزاء
هل جنتك كفاح وصياح وايلاج دون انثناء
تجدد الحور الثيب بكرا وانت من تقوم بالرفاء
هل كنت اعبد قوادا يلهو في عقول الاغبياء
ام كنت اعبد شيطانا أرسل الينا بخاتم الانبياء.



كافر أنا يا سيدتي في امة الاعراب
كافر مادام هذا الدين الوهابي
يغتصب اجمل ما في النفس والسطر
والهوى والانسان
اعلنت كفري لأغير مفردات الحب
فمن نقاب جاهلي على عصر الاقنان
لبني صهيون وبوش الانذال
الى الحاد بطيور تحلق
حول شموس اهدابنا
وعلاقتنا الجنسية الفاجرة
كافر اذا كانت هذه الامة
يحركها مجلس الشيوخ الامريكي
وهم عبيد البيزنس والدولار
كافر بدين يبيح اغتصاب الصغيرات
ويهدر اموال العرب
في الحروب وكباريهات ال سعود والصباح
كافر لانني قرأـ مخطوطات العشق
السرية
لزنادقة الاديان
واكتشفت سحر بيانهم
ودفء عالم بلا أديان
في بحر الصبايا الجميلات اكتشفت
ان معاشرة العورة
بكل طيشنا والجنون
اجمل ما أبدعه الالحاد
كافر لان من يدافع
عن اديان الاستعباد
وسلطة البترودولار
يسكن في مرحاض التبرير والغزو
والسبايا والاقنان
ولأنه لم يعرف اي اعلان لحقوق الانسان
و لأنه مأفون بجهل وطمع البدو الهمج
من ال سعود والصباح ونهيان وال ثان

كافر لانهم دعاة فتنة
فشيخهم العرعور ينتفض
لبخش امرأة غابرة منذ الاف السنوات
معتبرا ان هذا الشرف
وهو لايملك ذرة شرف
مادام في احضان المجرم نايف
وحائز على جائزة البترودولار
كافر لأن الحادي
كان كالاعصار
اقتلع خرافات الكبت
وملايين من عقد انحطاط الاديان
كافر لان امة تردد كالببغاوات
عبارات تجار الدين: كالشعراوي
والقرضاوي وابن الشيخ
ليس فيها حرا واحدا
يعلن الحاده
ويكفر بسجن البترودولار
كافر لان من يدافع عن كنز اسرائيل الاستراتيجي
الخائن مبارك
هم مشايخ ال سعود ونهيان والصباح
والموساد
كافر
لان الحادي
كان اجمل هدية عشق
تشعلني في احضان اجمل الصبايا
وتعزف لي اعذب الالحان

ليبج - بلجيكا
حزيران ٢٠١١

ذات الضفيرة البنية

ملخص الحكاية:

«العصافير» من أقل الكائنات قدرة على الشم، ربما لهذا السبب تطير منا، ترفرف بعيدا عن أيدينا التي أطعمتها.. و لا تتعلق بأية ذكرى لها على شجر طفولتنا.

أما « الكلب» فيحفظ رائحتك عن ظهر قلب.. يدافع عنك لأنك (معشش) في ذاكرته.. و ليس أقوى من الذاكرة الشمية.. ذاكرة الرائحة...

أيتها الأنوف المدببة كمنقار نقار الخشب في السماء، لكائنات ترفض الاعتراف بالخطأ.. تتاجر بالوطن لتحافظ على قولها(شفتو كان معي حق):

للحق وجه واحد كسماء تحتوي الغيوم، الشمس.. القمر.. تعاقب الفصول.. تحتوي رصاصا مسافرا إلى قلب صغير، و أدعية الخائف، و المظلوم..

لن يكون هناك حل في العالم الأرضي اسمه (حرب).. الحل دوما مسالم جداً.. و سياسي جداً.

لا تعتادوا رائحة الكره، فيصبح الكذب «وليكم » الحميم.. و تصبح أوطانكم بلا سماء.

****

أصل الحكاية:

أغلق « وعد» الباب كمن يغلق زمنا خلفه، (ملتبك)، و خائف.. لا شيء يحميه من هذه الحياة إلا حياة لأخرى.. فتاته الحلم.. ذات الضفيرة البنية و القلب الكبير..الكبير.. و هذه الأخرى لم تأت بعد...

جدران الغرفة المتقشرة ك (حزاز) جلده تحكه.. ما عاد يطيق هذه الغرفة.. تحكه.. تحكه.. و يريد الخروج منها.

****

عندما سألوه في المقابلة (المتخيلة) في التلفزيون المحلي المهتم بشؤون المواطنين:

ماذا تريد أن تصير في المستقبل؟!

أجابت سنواته الثلاثين:

- أريد أن أصبح عاشقا...

كان العشق هو الحلم الوحيد القابل للتحقق في زمن (الصرامي)...

-ماذا تعمل؟!

-لا أعمل.

نظرت إليه المذيعة (المنفوخة) باحتقار.. ثم قالت للكاميرا:

-يجب أن تعمل يا أخي.. يجب أن تعمل حتى تصبح عاشقا.

مضى في شارع « الحمرا» يراقب الناس الطافية على سطح الفقراء الزيتي..

سأل نفسه: معلم لغة عربية ماذا سأعمل ؟!..

سأسافر..

قصة مكررة.. و هو لم يسافر.. بقي في ذات الغرفة ينتظرها.. الغرفة تحكه.. تحكه.. و «ذات الضفيرة البنية» لم تأت.

****

قلب الحكاية:

هو يعلم أن لا مكان له في هذه البلاد إلا كسائح.. يعلم أنه إذا ما أراد الحياة يجب أن يسافر..

قال في نفسه:

- و ما لدي لأخسر؟! .. هي لم تأت بعد...

و ثار.. أي خرج عن روتين صمته، و خوف قبوله بأنصاف الحقائق..

أراد أن يقتل هذا العجوز الخرف في داخله و يقول له: يكفي فقر و ذل.. كيف ستحلم و أنت جائع؟!.. كيف ستعشق و أنت جبان؟!

أراد وطنا.. و عاد إلى الغرفة ينتظر أملا لم يأت.. و الغرفة تحكه، تحكه.. و هو الآن يخاف الخروج منها إلى معتقل يسلخ (حزازه) مع جلده.

****

كتب عن نفسه:

لست موالي.. لست معارض.. أنا حر.

لم يبق كائن له أنف لم يسبه.. لم يلعنه.. لم (ينبش) له في ماضيه..اتهموه بتهم أغلبها جنسي اللهجة، و يله ما أفقر (البتول) فيه.

ما كان له من قطيع ليدافع عنه.. طيب إن سمعت (هي)

ربما تهرب، تخاف و لا تأتي..

(معلش).. (معلش) أصلا هو يريدها من خارج القطيع،
يريديها لا تشبههم.. و لا تشبه إلا نفسها.

حزاز جلده انتشر.. و سكن فمه أيضا..قال له الطبيب:
الحزاز المسطح له علاقة مع التهاب الكبد ..تحتاج تحليل
دم.. و سأله من ضمن ما سأل:
-هل لديك علاقات جنسية متعددة؟!

و هو ضحك في سره.. ثم تنحنح و قال:
-أنا (حر) ساقط.. لدي علاقات جنسية مع عشرة مختلفات
في الطول يفهمن على (عهري).

نظر إليه الطبيب بدهشة، و قبلما يحكم هو الآخر على نواياه
و خفايا حياته.. كان « وعد» قد أجاب:
-أصابعي.. أصابعي يا حكيم!
و الطبيب ضحك.. و « وعد» كان قد وعد نفسه بانتظار ذات
القلب الكبير.. رغم (الحكة)...
****
هو اكتشف اليوم أنه كافر.. وضع (لا دينيته) على الحائط،
وبخها.. سبها:
-(انبسطت هيك) أيتها الهانم.. كفروني بسبب ابتعادك عن
امتلاك حقائق دامغة.. بسبب رفضك تجريم أو تصنيف أية
روح.. الشك قتلك.. و ستقتليني.. (انبسطت هيك)!!

و (لا دينيته) كانت حزينة فهي بكل محبتها للناس جميعا
لن تستطيع كره حاملها.
صلت ل « الله» كما يصلي البوذي.. المسلم.. اليهودي..
المسيحي..
صلت ل « الله» صلاة الأمهات.. و دعت له.. ثم تكورت على
خوفها.. و نامت في زاوية الغرفة.

إحساسه بالذنب تجاهها لم يستيقظ.. فهو بكامل روحه قد
نام منذ أن قام (المؤمنون) الثائرون بتكفيره في الأمس.

****
في الصباح: (أيقظ لا دينيته):
استعجلي .. هيا.. هيا...

كانت لا تزال تعبة فحملها على ظهره..و خاطب غرفته:
سأتركك للحكة، و سآخذ كل الذكرى.. للذكرى لون الماضي،
سأضعها على رأسي.

نزل بثقليه إلى الشارع كأحمق.. الرصاص من حوله يصنع
(أوتسترادات) سمائية لطلقات مسرعة تذهب بالضحكات
جميعها.. ربي ما الأحلام التي حملتها هذه المدينة لتظل هكذا
عصية على الموت.

ركض في الشارع.. حاملا فقره على رأسه.. و لا دينيته على
ظهره.. كان حمله ثقيلا، ثقيلا..

حواجز المتحاربين تملأ المدينة.. و كلما كان حاجز يعترضه كانوا
يطلبون منه أن ينزل أحد (الثقلين)...
-لا تمر قبل أن تنزل هذه الكافرة من على ظهرك؟! .. فلا يمر...
-لا تمر قبل أن تنزل هذا الجاحد من على رأسك؟! .. فلا يمر...

يرفض.. يرفض..
يركض.. يركض.. و الرصاص يعف عن أحماله.. الرصاص يحب
(الخفة).

على باب ذلك المنزل المتهدم وجدها، هي.. هي.. ضفيرتها
البنية، دموعها و وجهها الطفل.. فستانها الأسود، خصرها
النحيل.. و(أسوارة) فضية فيها (خرزة) زرقاء...
هي.. هي كما هي تحمل قفة كبيرة.. كبيرة...
ابتسم ابتسامة الواثق.. و رمى بثقليه في (قفتها)...
على ذلك الباب.. في تلك المدينة العصية على الموت كانت
لابتسامة «صاحبة الضفيرة البنية» ذات نفوذية (الرصاصة)
التي تركت سباقها مع أخوة أعداء.. و اغتنمت لحظة (
خفته)، فسكنت منتصف القلب.

ما نشهده اليوم هو اعادة صياغة مناضلة للديني في مضاء معلمن اعطى الديني استقلاله الذاتي وتالياً شروط توسعه فلقد ارغمت العلمنة و العولمة الاديان على الانفصال عن الثقافة وعلى ان تعتبر نفسها مستقلة وتعيد بناء ذاتها في فضاء لم يعد اقليمياً وبالنتيجة لم يعد خاضعاً للسياسي

ان فشل الديني السياسي ينجم من منافسة العلمنة في ميدانها الخاص : الفضاء السياسي ويؤول مثل هذا التسييس للديني الى عملنته في كل مرة لانه يتورط في السياسة اليومية

إن العلاقة بين الدين والفضاء العام تتغير .. لأن عودة الدين الى الفضاء العام ما عادت تحصل في شكل بداهة ثقافية بل على شاكلة العرض المتباهي لديني «محض» أو تقاليد مستعادة .

ثمة ظاهرتان تلعبان دوراً رئيسياً في طفرة التيار الديني اليوم هما : زوال الصفة الاقليمية و فقدان الهوية الثقافية

تترتب على فقدان الهوية الثقافية نتائج أساسية منها تحول المسافة بين المؤمن وغير المؤمن الى حاجز فلا يعودان يتقاسمان لا تناسق الحركة ولا القيم المشتركة والشيء الذي يختفي هو كامل المسافة الوسيطة بين المؤمنين غير الممارسين للشعائر والممارسين بالاسم وغير المؤمنين الدينيين ثقافياً

ذكرت احصائيات الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا ان حوالي ٤٠٠ مسلم طلبوا تعميدهم سنوياً في غضون العقد الاول من عام ٢٠٠٠ مقابل ٢٠٠ في تسعينيات القرن العشرين

صدام/حوار الحضارات الذائع الصيت الذي يفترض وجود علاقة دائمة ومتبادلة بين الثقافة والديني هو استيهام عقيم

إن أي دين لا يمكنه ان يلبي شروط العولمة وان يصبح عالمياً الا اذا قدم نفسه .. وان على نحو مجرد .. على أنه غير ثقافي

المنظرين البروتستانت لديهم وجهة نظر تقول بأن التغريب هو تقدم في ذاته .. بل مقدم على التنصير

الاسلامويين شأنهم شأن الانظمة الاستبدادية يستخدمون بلا تميز عبارتي ثقافة و دين .. وتلك طريقة لاعتراض القيم المستوردة من الخارج

مجموع العالم العربي ٢٠٪ فقط مما ترجمه اليونان وحدها

ان صدام الحضارات ليس مصدر العنف بل العنف مصدره تقهقر الهوية الثقافية للدين

اعادة تثقف اللغة العربية بتنمية أدب دنيوي خي بالتاكيد عنصر في سياسة ترمي الى نبذ التطرف

الادب ليس تقنية بل هو سيماء شعوب و افراد بأعيانهم

لا يمكن لآلية الحكم ان تعمل الا اذا انتشر الدين المهيمن في ثقافة .. أي في منظومة رمزية و خيالية تبرر النظام الاجتماعي و السياسي .. بيد أنها لا تجعل من الايمان شرطاً للحياة المشتركة .. إن الامتثال و ليس الايمان هو الذي يقيم مجتمعاً : و في هذا يكمن كل الفارق بين طائفة و مجتمع

ان الفشل المادي للمجتمعات السياسية - الدينية .. ينتج عن كونها تجهل رسميا طريقة عملها الحقيقية لصالح خطاب في فضيلة المسؤولين و المواطنين .. كما ان هناك شبحة لا فضيلة للمعارضين المنبوذين في مقام الكافرين

ان المجتمعات التي تبتغي ان تكون دينية في المقام الاول تقرر تقليس الهوامش و الانحرافات .. فهي اذا محكومة بعدم استقرار دائم .. لان مطلب الطهارة يضع كل انسان في موقف مشكوك فيه ولا يحتمل .. انها مجتمعات الريبة والشبهة و إذا الخوف

ان الاعتقاد الراسخ بأن على اعضاء المجتمع كافة ان يتقاسموا علانية منظومة المعتقدات نفسها هو اعتقاد غبي ولا يمكن ان يقضي الا الى قهر مستدام

ان العلمنة لا تستتبع بالضرورة نزاعاً ولا طلاقاً حتى مع الدين .. ويمكن لمجتمع معلمن أن يبقى على وفاق مع الثقافة و القيم الدينية

التوثين للأعياد الدينية يوجد في اليهودية كما يوجد في الاسلام : ففي الولايات المتحدة ارتفع عدد الدجاجات الرومية الحلال في مناسبة عيد الشكر ارتفاعاً مذهلاً منذ العام ٢٠٠١ - هنا يوضع معلم ديني مسلم - الحلال - على معلم ثقافي امريكي دونما اكتراث بالمدلول الديني للعيد - وباتت الاديان اليهودية ممتزجة في معظم الاحيان باديان مسيحية ولا سيما عندما تتفق مواقيتها و هو ما يحمل على معاملة المعالم الدينية من الجهتين و كأنها معالم ثقافية

المسائل التي تدخل اليوم في صميم القيم المعاصرة - الحرية , الديموقراطية , حقوق الانسان .. - تسبب مشكلة للاديان ولا يتردد الاصولويون في رفضها بينما تحاول الاوساط المحافظة الاكثر اعتدالا اعطاءها معنى جديداً

ان الحركات الدينية الجديدة تُحجم التقدم على الصعيد الاجتماعي لانها تخشى على ايمانها من المخاطر التي يمثلها الانخراط في العالم

ان العولمة والاصولية إذ تفصلان الديني عن الثقافة وتجعلانه مستقلاً انما تصنعان منه على وجه الدقة منتجاً معداً للتصدير .. عندئذ يصبح التحول الحر والفردي عن دين الى دين آخر دليلاً على مقدرة دين ما على التعولم

علينا أن نتسائل عند ذهاب عروسين مسلمين يعيشان في الغرب الى المسجد لعقد قرانهما يداً بيد .. على غرار العرسان المسيحيين الذاهبين الى الكنيسة .. هل هذا الحدث ينم عن تكيف سطحي بسيط ؟ او تغير في مفهوم الزوجين ؟ أم اعادة تحديد القيمة الدينية للزواج المسلم

الحوار سيرورة يؤول فيها مزيج المجابهة و الحوار الى خلق توازن جديد توافقي نسبياً ..لان الفاعليم البعيدين عن الدفاع عن انظمة مغلقة ومصممة سلفاً يعيدون صياغة موقفهم الخاص في السجال مع الآخر

ان الفصل بين الكنيسة والدولة سواء بحكم الواقع او مقتضى القانون هو الذي يحمل الدولة على البحث عن واذا دعت الحاجة ايجاد محاور قبالتها لان الديني لم يعد فيها ولا تحتها

ان صعود النزعات المحافظة داخل الاديان يسير على نحو مفارق مع ازدياد التحالفات الدينية ضد العلمنة عامة لان الاديان المعادة صياغتها في جماعات ايمان والتي لم يعد بامكانها الاعتماد على الثقافة تسعى الى اعادة تحديد فضاء ديني مشترك في مواجهة العلمنة .. ان التعارض لا يقوم بين اديان معتمدة على ثقافات متضادة بل بين الاديان ودينامية العلمنة

تأثير داروين في الفكر الحديث (*)

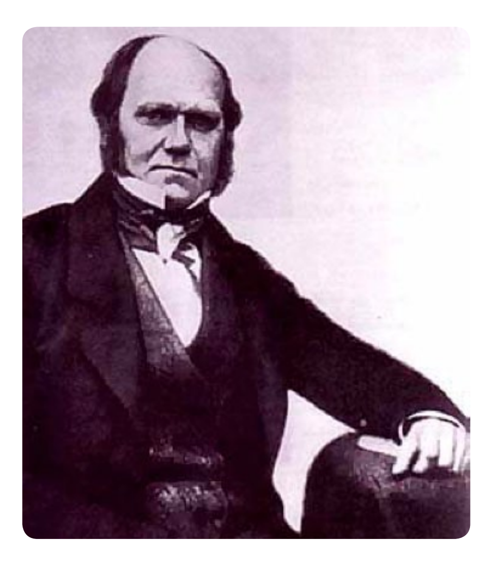
تصوغ عقول كبيرة فكر المراحل التاريخية المتعاقبة. فقد أزكى لوثر وكالفن حركةَ الإصلاح الديني، وبعث لوكيه ولايبنتز وڤولتير وروسّو حركة التنوير الفلسفية. أما الفكر الحديث فإنه أكثر ما يعتمد على تأثير

تشارلز داروين

من الواضح أن تصورنا للعالم وموقعنا فيه مع إطلالة القرن الحادي والعشرين يختلف بشدة عن الطابع العقلاني والأخلاقي والثقافي لبداية القرن التاسع عشر. بيد أنه لا يوجد اتفاق جماعي حول سبب هذا التغير الثوري. فكثيرا ما ورد اسم <كارل ماركس>، وبرز اسم <سيگموند فرويد> (استحسانا واستهجانا)، وطرح <أبراهام پايس> [كاتب سيرة <ألبرت آينشتاين>] ادعاءه الحماسي بأن نظريات آينشتاين «غيّرت تغييرا عميقا طريقة تفكير الناس العصريين رجالا ونساء حول ظواهر الطبيعة الجامدة.» ولكن پايس سرعان ما تبين له ما انطوى عليه قوله من مبالغة، فكتب قائلا: «يجدر بنا في الواقع أن نقول «العلماء العصريون» بدل قولنا «الرجال والنساء العصريون»، لأن المرء بحاجة إلى تعلم الأسلوب الفيزيائي للفكر وإلى التدرب على التقانات الرياضياتية إذا ما أراد تقدير إسهامات آينشتاين بكمالها. وفي الحقيقة، إن مثل هذا التقييد يصح على جميع النظريات الرائعة للفيزياء الحديثة التي لم تترك وقعا كبيرا في طريقة فهم الإنسان العادي للعالم من حوله.

يختلف الموقف إلى حد مثير فيما يخص مفاهيم البيولوجيا. فالعديد من الأفكار البيولوجية التي جرى طرحها في غضون السنوات المئة والخمسين المنصرمة، عارضت بقوة ما كان يعتبره جميع الناس صحيحا، بحيث تطلّب قبولَ هذه الأفكار ثورة أيديولوجية. ومن بين جميع البيولوجيين، يتحمل <تشارلز داروين> القدر الأكبر من المسؤولية عن إحداث أكثر التعديلات وأعمقها في النظرة السائدة لدى الناس العاديين.

لقد تعددت منجزات داروين وتنوعت بحيث صار من المفيد تمييز ثلاثة مجالات قدم فيها إسهامات رئيسية وهي: البيولوجيا التطورية، وفلسفة العلوم، والاتجاهات العقلية والثقافية والأخلاقية الحديثة modern zeitgeist. ومع أنني سأركز على هذا القطاع الأخير، فسأقدم ـ توخيا للكمال ـ لمحة شاملة قصيرة عن إسهامات داروين في المجالين الأولين، لا سيما أنها تنبئ بأفكاره اللاحقة.



نظرة علمانية عن الحياة(١)

أسس داروين فرعا جديدا من علوم الحياة هو البيولوجيا التطورية. وحظيت أربعة من إسهاماته في البيولوجيا التطورية بأهمية خاصة، إذ تجاوز أثرها كثيرا حدود علوم الحياة. ويتمثل أول هذه الإسهامات في مبدأ عدم ثبات الأنواعnonconstancy of species، أو المفهوم الحديث للتطور نفسه. أما الإسهام الثاني فيتمثل في فكرة التطور المتفرعbranching evolution التي تعني ضمنا التحدر المشترك لجميع أنواع الكائنات الحية على الأرض من أصل واحد فريد. فقد كانت جميع الاقتراحات التطورية حتى عام ١٨٥٩ (مثال ذلك ما اقترحه عالِم الطبيعيات <J. B. لامارك>Lamarch) تؤيد مبدأ التطور الخطي linear evolution الذي يقول بالمسيرة الغَرَضِيّة (الغائية) نحو الكمال الأكبر، وهو ما كان رائجا منذ المفهوم الأرسطوطالي عن سلم الارتقاء الطبيعي Scala Naturae، بمعنى سلسلة الوجود chainof being. فقد ذكر داروين أن التطور لا بد أن يكون متدرجا من دون فرجات أو انقطاعات رئيسية. وانتهى داروين أخيرا إلى المُحاجَجَة بأن آلية التطور إنما تمثلت بالانتقاء (الانتخاب) الطبيعي natural selection.

لقد شكلت هذه التبصرات الأربعة قاعدةً لتأسيس داروين فرعا جديدا من فلسفة العلوم، هو فلسفة البيولوجيا. فعلى الرغم من مرور قرن من الزمن قبل أن يكتمل تطور هذا الفرع الجديد من فروع الفلسفة، فإن شكله النهائي يقوم على

المفاهيم الداروينية. ويُذكر على سبيل المثال أن داروين أدخل الجانب التاريخي إلى صلب العلوم. فالبيولوجيا التطورية، على النقيض من الفيزياء والكيمياء، تُعد علما تاريخيا؛ بمعنى أن علماء التطور يحاولون شرح الأحداث والسيرورات التي سبق أن حدثت في الماضي. فالقوانين والتجارب ليست تقنيات ملائمة لتفسير مثل هذه الأحداث والسيرورات؛ بل، عوضا عن ذلك، ينبغي صياغة قصة تاريخية historical narrative تشكل تصورا مؤقتا للسيناريو الخاص الذي قاد إلى الأحداث التي نحاول تفسيرها.

فعلى سبيل المثال، جرى اقتراح ثلاثة سيناريوهات مختلفة



يُقيم اختبار القصص التاريخية جسرا بين العلم والإنسانيات.

للانقراض المفاجئ للدينوصورات في نهاية العصر الكريتاسي، تتمثل في: حدوث وباء مدمر، أو تغير مناخي كارثي، أو تأثير كويكب asteroid وهو ما يُعرف بنظرية ألفاريز Alvarez theory. أما الاثنان الأولان من هذه السيناريوهات، فقد تم دحضهما في النهاية بأدلة لا تتوافق معهما. بيد أن الحقائق المعروفة تلائم نظرية ألفاريز التي تحظى الآن بقبول واسع. ويفيد اختبار القصص التاريخية ضمنا بأن الهوَّة الواسعة بين العلوم والإنسانيات، التي أقلقت الفيزيائي <C. P. سنو> Snow إلى حد كبير، لا وجود لها من الناحية الفعلية. وهكذا فإن البيولوجيا التطورية ـ استنادا إلى منهجيتها وإلى قبولها عامل الزمن الذي يجعل التغير أمرا ممكنا ـ تمثل جسرا فوق الهوة التي تفصل بين العلوم والإنسانيات.

إن اكتشاف الانتقاء (الانتخاب) الطبيعي من قبل داروين و<A. R. والاس Wallace> يجب أن يعد في حد ذاته إنجازا فلسفيا رائعا. وقد بقي هذا المبدأ مجهولا طوال ما ينوف على الألفي عام من تاريخ الفلسفة التي امتدت من عهد الإغريق حتى أيام <هيوم Hume> و<كانْتْ Kant> والعصر الفكْتوري. وقد حظي مفهوم الانتقاء الطبيعي بقوة لافتة للنظر في تفسير التغيرات التوجيهية directional والتكيّفية adaptive؛ أما طبيعته فإنها البساطة نفسها، إذ إنه لا يمثل قوة ملزمة تشبه القوى الموصوفة في قوانين الفيزياء، بل إن آليته لا تتعدى استئصال الأفراد المتدنين inferior، الأمر الذي حمل الفيلسوف <H. سبنسر> Spencer الذي عاصر داروين، على وصف التطور بالعبارة الشائعة اليوم: «البقاء للأصلح». (ولطالما تعرّض هذا الوصف للتهكّم باعتباره استدلالا حلقيا(٢) من مثل: «ومن هم الأصلح؟ إنهم أولئك الذين يتمكنون من البُقْيا.» وفي الحقيقةِ، إن التحليل المتأني يستطيع عموما أن يحدد سبب إخفاق بعض الأفراد بالعيش في ظل مجموعة معينة من الظروف).

يتمثل الإنجاز الحقيقي البارز لمبدأ الانتقاء الطبيعي في أنه يستبعد اللجوء إلى المسببات النهائية final causes، بمعنى أنه يستبعد ضرورة وجود قوى غائية (غرضية) teleological forces تقود إلى نهاية معينة. ففي الحقيقة، لا شيء محددا سلفا. وعلاوة على ذلك، فقد يصل الأمر حتى إلى إمكانية تغير هدف الانتقاء من جيل إلى آخر في حال تغير الظروف البيئية.

إن وجود جماعة إحيائية متنوعة يُعد ضرورة كي يعمل الانتقاء الطبيعي كما ينبغي. (وقد عَنَى نجاح داروين أن التيپولوجيين (النمطيين) typologists الذين يعتبرون أن جميع أفراد الطائفة class الواحدة من الكائنات الحية يكونون متماثلين من الناحية الأساسية، باتوا من دون دعم لوجهة نظرهم). ونظرا لأهمية التبدل variation، فإنه ينبغي اعتبار الانتقاء الطبيعي سيرورة ذات خطوتين تتمثلان في إحداث تبدل وافر يتبعه استئصال للأفراد المُتدنين. والخطوة الأخيرة خطوة توجيهية directional. وهكذا حسم داروين عبر تبنّيه مبدأ الانتقاء الطبيعي جدلا استمر بين الفلاسفة بضعة آلاف من السنين حول المصادفة chance والضرورة necessity. وما التغير على كوكب الأرض إلا نتيجة للمصادفة والضرورة، حيث تغلب العشوائية randomness على الأولى وتغلب الضرورة على الثانية.

لقد كان داروين ذا نظرة شمولية. فبالنسبة إليه كان موضوع الانتقاء أو هدفه هو الفرد ككل، أما علماء الوراثة فقد آثروا منذ بداية عام ١٩٠٠ تقريبا اعتمادَ النزعة الاختزالية واعتبار الجينة (المورِّثة) هي المستهدفة بالتطور. ولكنهم في السنوات الخمس والعشرين الماضية عادوا إلى النظرية الداروينية التي تعتبر الفرد هو المستهدف الرئيسي.

وعلى مدى ثمانين عاما بعد عام ١٨٥٩ ثار تعارض مرير حول اعتبار أي من النظريات المتنافسة الأربع هو الصحيح. فنظرية التطافر Transmutation تتحدث عن تأسيس نوع

حي جديد أو نمط جديد عبر طفرة مُفردة، أو انتقال قفزي saltation؛ أما نظرية النشوء الوتيري orthogenesis فترى أن ما قاد إلى التحوّل transformation هو نزعات غائيّة داخلية؛ في حين استندت نظرية التطور اللاماركي(٣) إلى وراثة الخاصيات المكتسبة. والآن هناك نظرية التطور التبدلي الدارويني عبر الانتقاء الطبيعي. وبرزت نظرية داروين بوضوح على أنها المنتصرة أثناء مرحلة الاصطناع (التركيب) التطوريevolutionary synthesis في الأربعينات من القرن العشرين حينما تزاوجت الاكتشافات الجديدة في علم الوراثة مع الملاحظات التصنيفية(٤) (التي تخص علم التصنيف(٥) systematics). ويكاد يجمع اليوم التطوريون المرموقون على قبول الداروينية. يضاف إلى ذلك أن الداروينية صارت مكوِّنا أساسيا في الفلسفة الجديدة للبيولوجيا.

وهناك مبدأ يُعد الأهم في الفلسفة البيولوجية الحديثة ظل غير معروف إلى ما بعد مرور قرن تقريبا على نشر بحثداروين: حول أصل الأنواع On the Origin of Species، ويتمثل في الطبيعة المزدوجة للسيرورات البيولوجية. فهذه الفعاليات تحكمها القوانين الشاملة للفيزياء والكيمياء، كما يحكمها أيضا برنامج جيني (هو نفسه نتيجة للانتقاء الطبيعي) صاغ النمط الوراثي genotype على مدى ملايين الأجيال. ويعد العامل السببي causal factor لامتلاك البرنامج الجيني سمة فريدة للكائنات الحية، وينعدم كلية في العالم اللاحي. ولم يكن داروين يعي هذا العامل الأساسي، بسبب الحالة المتخلِّفة التي كانت عليها المعرفة الجزيئية والجينية في زمانه.

وهناك جانب آخر للفلسفة الجديدة في البيولوجيا يتعلق بدور القوانين. فالقوانين تفسح المجال لمفاهيم في الداروينية. وفي العلوم الفيزيائية عادة ما تُبنى النظريات على القوانين؛ فعلى سبيل المثال قادت قوانين الحركة إلى نظرية التثاقل gravitation. أما في البيولوجيا التطورية فغالبا ما تُبنى النظريات على مفاهيم مثل التنافس competitionوالاختيار الأنثوي female choise والانتقاء والتعاقب succession والسيادة dominance. ولا يمكن اختزال هذه المفاهيم البيولوجية والنظريات المبنية عليها إلى قوانين العلوم الفيزيائية ونظرياتها. لم يشرح داروين نفسُه هذه الفكرة بوضوح قط. وإن تأكيدي أهمية داروين في الفكر الحديث يأتي نتيجة لتحليلي النظرية الداروينية على مدى القرن المنصرم. ففي هذه الفترة حدث تبدل واضح في منهجية (ميثودولوجية) البيولوجيا. صحيح إن هذا التحول لم يسببهداروين حصرا، ولكنه تعزز جدا بالاكتشافات المثمرة في البيولوجيا التطورية، إذ غدت الملاحظة والمقارنة والتصنيف وكذلك اختبار القصص التاريخية المتنافسة، هي طرائق البيولوجيا التطورية، وفاقت بذلك الأسلوب التجريبي.

أنا لا أدَّعي أن داروين كان مسؤولا وحيدا عن جميع الإنجازات الفكرية في هذه الفترة، إذ كان الكثير منها من مثل دحض جبرية (حتمية) determinism عَالِم الرياضيات والفيزياء الفرنسي <P. S. لابلاس> يلوح في الأفق. ولكنداروين استطاع في معظم الحالات أن يحقق أسبقية أو أن يعزز الآراء الجديدة على نحو أكثر نشاطا.

طابع العصر الدارويني

إن إنسان القرن الحادي والعشرين ينظر إلى العالَم نظرة تختلف تماما عن نظرة إنسان العهد الفكتوري. ويرتكز هذا التحول على أسباب متعددة، وبخاصة الاكتشافات المذهلة في التقانة. ولكن الأمر الذي لم يحظ بالتقدير الكامل هو مدى أهمية آراء داروين في إحداث هذا التحول في التفكير.

دعونا نتذكر أن جلّ العلماء والفلاسفة البارزين في عام ١٨٥٠ كانوا رجالا مسيحيين، وكان العالم الذي يعيشون فيه من صنع الله الذي يرون أنه وضع قوانين حكيمة حققت التكيف التام لجميع الكائنات الحية بعضها مع بعض من جهة ومع بيئاتها من جهة أخرى. وفي الوقت نفسه كان مهندسو الثورة العلمية قد كونوا صورة للعالم مبنية على المذهب الفيزيائي physicalism ٦، وعلى المذهب الغائي والجَبْرية ومبادئ أساسية أخرى غيرها. هكذا كان تفكير الإنسان الغربي قبل نشر بحث داروين عام ١٨٥٩ «حول أصل الأنواع». وكان لابد للمبادئ الأساسية التي اقترحها داروين من أن تواجه صراعا شاملا مع هذه الأفكار السائدة.



تُناقض مبادئ داروين الأساسية الأفكارَ السائدة تناقضا تاما.

فمن ناحية أولى، ترفض الداروينية جميع الظواهر والمسبِّبات فوق الطبيعية supernatural. وتفسِّر نظريةُ التطور حسب مبدأ الانتقاء الطبيعي موضوعَ التلاؤم adaptedness والتنوع

diversity في العالم على نحو مادي حصرا. لقد لفت داروين النظر إلى أن الخلق، حسبما جاء في النصوص التي تتحدث عن الخلق في مختلف الثقافات، تعارضه تقريبا كل ناحية من نواحي العالَم الطبيعي. فكل جانب من جوانب «التصميم المدهش» الذي يُجِلُّه اللاهوتيون الطبيعيون إلى حد كبير يمكن أن يجد تفسيرا له في الانتقاء الطبيعي. وكذلك تكشف النظرة المتأنية أن هذا التصميم كثيرا ما لا يكون مدهشا جدا [انظر: «التطور وأصول الأمراض»، مجلة العلوم، العددان ٩/٨(١٩٩٩)، ص ٨٢]. ووجهة نظر داروينحول الخلق فسحت المجال لتفسيرات علمية بحتة لجميع الظواهر الطبيعية، وأدت إلى نشوء مذهب الواقعيةpositivism، كما ابتعثت ثورة فكرية وروحانية دامت تأثيراتها حتى يومنا هذا.

ومن ناحية ثانية ترفض الداروينية فكرة التيپولوجيا (التنميط) typology. فمنذ زمن فيثاغورس وأفلاطون، يؤكد المفهوم العام للتنوع في العالم على اللاتبدل invariance والثبات stability. ويطلق على وجهة النظر هذه اسم مذهب التيپولوجيا أو الماهِيَّوية (الجوهرية) essentialism. فالتنويع الظاهري، حسبما كان يقال، يتألف من عدد محدَّد من الأصناف الطبيعية (ماهيات essences أو أنماط types) يشكل كل منها طائفة (صنفا). وكان يُعتقد بأن أفراد كل طائفة تكون متماثلة وثابتة، كما تكون واضحة الانفصال عن أفراد الماهيات الأخرى.

وعلى النقيض من ذلك، فإن التبدل variation يكون عَرَضيا وغير جوهري. ويمكن أن يوضح مثلث موضوعَ الماهيّوية (الجوهرية): فجميع المثلثات تمتلك الخصائص الأساسية ذاتها وتتميز بوضوح عن رباعيات الـزوايـاquadrangles والأشكال الهندسية الأخرى. ولا يمكن تصور شكل انتقالي بين المثلث والمربع. وبناء على ذلك لا يقوى التفكير التيپولوجي (التنميطي) على تقبل التبدل، كما أنه يقود إلى مفهوم مضلِّل عن الأعراق races البشرية. فالقوقازيون والأفارقة والآسيويون والإسكيمو هم بالنسبة إلى التيپولوجي أنماط تختلف جليا عن المجموعات الأثنيةethnic البشرية الأخرى. ويؤدي هذا النمط في التفكير إلى العنصرية racism. (ومع أن التطبيق الجاهل لنظرية التطور تحت اسم «الداروينية الاجتماعية» كثيرا ما يُعاب عليه أنه يبرر العنصرية، فإن التقيد بالماهيّوية ـ التي ثبت بطلانها والتي سبقت داروين ـ يمكن أن تفضي في الحقيقة إلى وجهة نظر عنصرية).

لقد رفض داروين الفكر التيپولوجي تماما، وقدم عوضا عن ذلك مفهوما يختلف عنه كلية يطلق عليه الآن اسم فكر الجماعات population thinking. فكل تجمعات الكائنات الحية، بما في ذلك التجمع البشري، تمثل جماعات تتألف من أفراد تختلف فيما بينها على نحو فريد، بحيث لا يتماثل فردان من البلايين الستة من البشر. ولا تختلف الجماعات في ماهياتها بل بمتوسط الفروق الإحصائية. ومن خلال رفضه مبدأ ثبات الجماعات، تمكّن داروين من إدخال التاريخ في التفكير العلمي ومن تعزيز مقاربة جديدة تماما للتأويل التفسيري في العلم.

ومن ناحية ثالثة جعلت نظرية داروين في الانتقاء الطبيعي أي محاولة لابتغاء الغائية (الغرضية) أمرا لا لزوم له. فمنذ أيام الإغريق وما تلاها ساد اعتقاد شامل بوجود قوة غائية في العالم تقود المسير المتعاظم نحو الكمال. وكان هذا «المسبب النهائي» واحدا من الأسباب التي خصها أرسطو. وبعد محاولة كانْت غير الناجحة (في مؤلَّفه Critique ofJudgment) في وصف الظواهر البيولوجية بالاستعانة بالتفسير الفيزيائي النيوتوني، عمد لاحقا إلى التماس القوى الغائية. وحتى بعد عام ١٨٥٩ استمر اعتبار التفسيرات الغائية (أو النشوء الوتيري) أمرا مألوفا جدا في البيولوجيا التطورية. لقد كان قبول سلم الارتقاء الطبيعي Scala Naturae والتفسيرات اللاهوتية الطبيعية شواهد أخرى على رواج الغائية، ولكن الداروينية أطاحت بمثل هذه الاعتبارات.

(إن الصفة «غائية» teleological تنطبق على عدة ظواهر مختلفة. فالعديد من السيرورات ذات النهاية المحدَّدة ظاهريا في الطبيعة اللاعضوية تأتي نتيجة لقوانين طبيعية فحسب، مثال سقوط حجر أو تَبَرُّد قطعة ساخنة من المعدن بسبب قوانين فيزيائية وليس نتيجة سيرورة موجهة النهاية end-directed. أما السيرورات التي تحدث في الكائنات الحية فتدين بتوجُّهها الغرضي الظاهر إلى تشغيل برنامج جيني فطري أو مكتسب. فقد تشترك أجهزة متكيفة مثل القلب والكلى في فعاليات يمكن اعتبارها تنشد هدفا ما، ولكن هذه الأجهزة نفسها اكتُسبت أثناء التطور واستمر أداؤها بالتحسن عبر الانتقاء الطبيعي. وأخيرا، كان هناك إيمان بوجود غائية كونية cosmic teleology تَنْسِب غرضا وهدفا مسبق التحديد لكل شيء في الطبيعة. ولكن العلم الحديث لا يمكنه إقامة الدليل على وجود أية غائية كونية كهذه).

ومن ناحية رابعة، ينفي داروين مذهب الجبريّة. كان لاپلاس قد تبجّح بأن المعرفة الكاملة للعالم الحالي وسيروراته كلها ستمكِّنه من التنبؤ بالمستقبل حتى اللانهاية. أما داروين فقد قبل مبدأ شمولية العشوائية والمصادفة طوال سيرورة الانتقاء الطبيعي. (وقد وصف العالم الفلكي والفيلسوف <J. هرشيل> Herschel الانتقاء الطبيعي بازدراء بأنه «قانون يخلط الحابل

بالنابل»). أما كون المصادفة يجب أن تؤدي دورا رئيسيا في السيرورات الطبيعية فكان فكرة غير مستساغة لدى العديد من الفيزيائيين. وقد عبّر آينشتاين عن عدم الاستساغة هذا في قوله: «إن الله لا يلعب النرد(٧).» ونشير بالطبع، حسبما ذكرنا آنفا، إلى أن الخطوة الأولى فحسب في الانتقاء الطبيعي ـ أي إحداث التغير ـ هي التي تكون موضوع المصادفة. أما الخطوة التالية، التي تتمثل في الانتقاء الفعلي، فلا بد أن تكون توجيهية directional.

وعلى الرغم من المقاومة المبدئية من طرف الفيزيائيين والفلاسفة، فإن دور الاحتمال والمصادفة في السيرورات الطبيعية يحظى الآن بالاعتراف الشامل تقريبا. فالعديد من البيولوجيين والفلاسفة ينكرون وجود قوانين شاملة في البيولوجيا ويرون تفسير جميع النظاميات regularities بلغة الاحتمالات مادامت هناك استثناءات تقريبا لجميع ما يسمى بالقوانين البيولوجية. ولهذا فإن اختبار التزييف test of falsification المشهور العائد لفيلسوف العلوم <K. پوپر> Popperلا يصح في هذه الحالات.

ومن ناحية خامسة، طور داروين نظرة جديدة للبشرية، وبها يكون قد أوجد مركزية بشرية anthropocentrismجديدة. فمن بين جميع مقترحات داروين، تُعد صحة انطباق نظرية التحدر المشترك common descent على الإنسان أصعب مقترح حظي بقبول معاصريه؛ إذ إن اللاهوتيين والفلاسفة على حد سواء كانوا يعتبرون الإنسان مخلوقا يسمو فوق الكائنات الحية الأخرى وينفصل عنها. وقد توافق أرسطو وديكارت وكانْت على هذا الرأي بغض النظر عن تباعد تفكيرهم فيما عدا ذلك. أما البيولوجيان <Th. هكْسلي Huxley> و<E. هِيكِل Haechel> فقد كشفا عبر دراسات دقيقة في التشريح المقارَن بأن البشر والقرود الحية لهما ـ بكل وضوح ـ سلف مشترك، وهو أمر لم يعد محل شك في العلم بعد ذلك على الإطلاق. إن انطباق نظرية التحدر المشترك على الإنسان حرم هذا الأخير من منزلته السابقة الفريدة.

ومن العجيب مع ذلك أن هذه الأحداث لم تفض إلى نهاية للمركزية البشرية. فقد أظهرت دراسة الإنسان أنه، على الرغم من تحدره descent، فريد بالفعل بين جميع الكائنات الحية. فالذكاء البشري لا يضاهيه ذكاء أي من المخلوقات الأخرى. والبشر هم الكائنات الوحيدة التي تمتلك لغة حقيقية (بما في ذلك قواعد النحو والصرف وبناء الجمل). وكما أكد داروين فإن البشرية وحدها أوجدت منظومات قيم أخلاقية حقيقية. يضاف إلى ذلك أن الإنسان عبر الذكاء واللغة الراقيين والرعاية الوالدية الطويلة، يعد المخلوق الوحيد الذي أبدع ثقافة غنية. وعبر هذه الوسائل توصلت البشرية (لحسن المقادير أو سوئها) إلى تحقيق سيادة غير مسبوقة على كامل الكرة الأرضية.

ومن ناحية سادسة فقد هيأ داروين أساسا علميا للأخلاق. فكثيرا ما يثار السؤال وعادة ما ينكفئ(٨)، حول ما إذا كان التطور يفسر، على نحو كاف، القيم البشرية الأخلاقية السليمة. فالكثير يتساءلون: إذا كان الانتقاء لا يثيب الفرد إلا عن السلوك الذي يعزز نجاحه البُقْيَوي survival والتكاثري reproductive، فكيف تستطيع مثل هذه الأنانية الصرفة أن تفضي إلى أية قيم أخلاقية سليمة؟ ونشير هنا إلى أن الأطروحة الداروينية الاجتماعية الواسعة الانتشار التي روّجها سپنسر في نهاية القرن التاسع عشر، هي أن التفسيرات التطورية كانت تتعارض مع نماء القيم الأخلاقية.

ولكننا اليوم نعرف أنه، بالنسبة إلى الكائن الاجتماعي، يجب اعتبار المجموعة الاجتماعية بتمامها، وليس الفرد لوحده، هدفا للانتقاء. وقد طبق داروين هذه الفكرة على النوع البشري في عام ١٨٧١ في مؤلَّفه تحدّر الإنسان TheDescent of Man. فَبُقْيا مجموعة اجتماعية ما وازدهارها يعتمدان على مدى التعاون المتناغم بين أفراد تلك المجموعة، ويجب أن يُبنى هذا السلوك على الإيثار (الغيرية) altruism. ويَخدم مثل هذا الإيثار كذلك، عبر زيادة بقيا المجموعة وازدهارها، لياقةُ أفراد المجموعة بشكل غير مباشر، إذ ترقى النتيجة إلى اعتبار أن الانتقاء يدعم السلوك الإيثاري (الغيري).

إن انتقاء الأقارب والعون المتبادل بخاصة يحظيان بالتقدير إلى حد كبير في المجموعة الاجتماعية. وقد أمكن في السنوات الأخيرة إثبات شيوع مثل هذا النزوع نحو الإيثار لدى عديد من الحيوانات الاجتماعية الأخرى. وهكذا ربما يستطيع المرء أن يلخص العلاقة بين الأخلاق والتطور بقوله إن الانتقاء الطبيعي يبارك النزوع إلى الإيثار والتعاون المتناغم في المجموعات الاجتماعية. أما الأطروحة القديمة للداروينية الاجتماعية، بمعنى الأنانية الضيقة، فقد تأسست على الفهم المنقوص لسلوك الحيوانات ولا سيما الأنواع الاجتماعية منها.

تأثير المفاهيم الجديدة

دعوني أحاول الآن أن ألخِّص مكتشفاتي الرئيسية. فلم يعد هناك إنسان مثقف يشك في صحة ما يسمى نظرية التطور التي نعتبرها اليوم حقيقة محضة. وكذلك، فقد تأكدت معظم أطروحات داروين الخاصة، كتلك التي تتعلق بالتحدّر المشترك وَتَدرُّج التطور، وبنظريته التوضيحية للانتقاء الطبيعي.

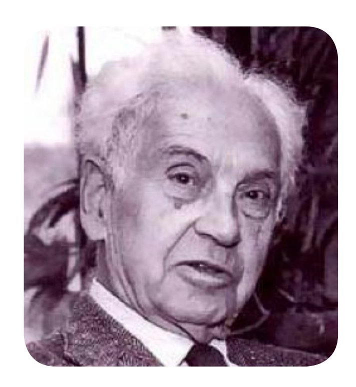
آمل أن أكون قد نجحت في إيضاح الآفاق الواسعة لأفكار داروين. أجل، فقد أسس داروين فلسفة في البيولوجيا أدخل فيها عامل الزمن وأوضح فيها أهمية الاحتمال والعَرَضيّة(٩). كما أظهر أن نظريات البيولوجيا التطورية تُبنى على مفاهيم أكثر مما تبنى على قوانين. غير أنه إضافة إلى ذلك، ربما كان أعظم إسهامات داروين إيجاده مجموعة من المبادئ الجديدة التي تؤثر في تفكير كل شخص وتتمثل في: أن العالم الحي يمكن شرحه من خلال التطور من دون اللجوء إلى ما فوق الطبيعة supernaturalism؛ وأن مذهب الماهيوية أو التيپولوجيا (التنميط) غير صحيح ولا بد لنا أن نتبنى تفكير الجماعات الذي يقول بتفرد جميع أعضاء الجماعة (وهو أمر حيوي بالنسبة إلى التعليم ولرفض العنصرية)؛ وأن الانتقاء الطبيعي (وفق نظرية داروين)، إذا ما طُبِّق على المجموعات الاجتماعية، كاف بحق لتعليل نشوء القيم الأخلاقية الغيرية واستمراريتها؛ وأن الغائية الكونية باعتبارها سيرورة ذاتية تقود الحياة تلقائيا نحو كمال متعاظم هي (وفق نظرية داروين) شعار باطل؛ إذ إن جميع ما يبدو لنا كظواهر غائية يمكن تفسيره عبر سيرورات مادية بحتة؛ وأن مذهب الجبرية(١٠) ـ بناء على ما تقدم ـ ينتفي، الأمر الذي يضع مصائرنا في أيدينا المتطورة.

وإذا ما استعرنا عبارة داروين، فهناك عظمة في هذه النظرة للحياة، إذ أدت، ومازالت تؤدي، إلى ظهور أساليب جديدة في التفكير. وتكاد تكون جميع المكونات في منظومة معتقدات الإنسان الحديث قد تأثرت على نحو أو آخر بالمبادئ الداروينية.

المؤلف

Ernest Mayr

هو من الشخصيات الشامخة في تاريخ البيولوجيا التطورية. فبعد تخرجه في جامعة برلين عام ١٩٢٦، أزكت رحلاتُه العلمية إلى غينيا الجديدة لدراسة علم الطيور اهتماماتِه في البيولوجيا التطورية النظرية. وفي عام ١٩٣١ هاجر إلى الولايات المتحدة، وفي عام ١٩٥٣ انضم إلى الهيئة التدريسية في جامعة هارڤارد، وهو الآن أستاذ فخري لكرسي ألكساندر أگاسيز في علم الحيوان بهذه الجامعة. وقد شكّل تصوره عن النشوء السريع للأنواع لدى الجماعات الأحيائية المنعزلة أساسَ المفهوم المشهور في حقل التطور الحديث المعروف باسم التوازن المتقطع punctuated equilibrium. وقد نال ماير العديد من الجوائز بما فيها الميدالية القومية للعلوم، تقديرا لمؤلفاته التي ضمت عددا من المجلدات ذات الأثر الأكبر في مجال التطور في القرن العشرين. وهذه المقالة مقتبسة من محاضرة ألقاها ماير في ١٩٩٩/٩/٢٣ باستكهولم لدى تسلمه جائزة كرافوورد من الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم.



مراجع للاستزادة

DARWIN ON MAN: A PSYCHOLOGICAL STUDY OF SCIENTIFIC CREATIVITY. Second edition. Howard E. Gruber. University of Chicago Press, 1981.

ONE LONG ARGUMENT: CHARLES DARWIN AND THE GENESIS OF MODERN EVOLUTIONARY THOUGHT. Ernst Mayr. Harvard University Press, 1993.

CHARLES DARWIN: VOYAGING: A BIOGRAPHY. Janet Browne. Princeton University Press, 1996.

THE DESCENT OF MAN. Charles Darwin. Popular, current edition. Prometheus Books, 1997.

THE ORIGIN OF SPECIES. Charles Darwin. Popular current edition. Bantam Classic, 1999.

Scientific American, July 2000

(*) Darwin›s Influence on Modern Thought

(1) A Secular View of Life

(2) circular reasoning: استدلال يدور في حلقة مفرغة.

(3) Lamarchian evolution

(4) taxonomic

(٥) وهو فرع المعرفة الذي يختص بتصنيف الكائنات الحية استنادا إلى صلات قرابتها. (التحرير)

(٦) الذي يختزل العالَم إلى أشياء زمانية-مكانية أو أحداث أو خواصها. (التحرير)

(7) God does not play dice

(8) rebuffed

(9) contingency

(10) determinism

ظاهرة النبوة في البشرية قديمة، ولعب الانبياء دورا كبيرا في تاريخ البشرية وما زالوا يلعبون، إما ايجابا أو سلبا.

فما هي العوامل التي ينتج عنها نشوء نبي وما هي عوامل نجاحه؟
الاستاذ بني شانون (Benny Shanon) من الجامعة العبرية قدم نظريته فيما يخص نبوة موسى اعتمادا على ما تذكره التوراة من ظواهر غريبة. ننقل عن سفر الخروج الفصل الثالث ما يلي:

واما موسى فكان يرعى غنم يثرون حميه كاهن مديان فساق الغنم الى وراء البرية وجاء الى جبل الله حوريب. وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة فنظر واذا العليقة تتوقد بالنار والعليقة لم تكن تحترق. فقال موسى اميل الان لانظر هذا المنظر العظيم لماذا لا تحترق العليقة. فلما راى الرب انه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة (الأيات ١-٤).

وننقل عن سفر الخروج الفصل التاسع عشر ما يلي:
وحدث في اليوم الثالث لما كان الصباح انه صارت رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل وصوت بوق شديد جدا فارتعد كل الشعب الذي في المحلة. واخرج موسى الشعب من المحلة لملاقاة الله فوقفوا في اسفل الجبل. وكان جبل سيناء كله يدخن من اجل ان الرب نزل عليه بالنار وصعد دخانه كدخان الاتون وارتجف كل الجبل جدا. فكان صوت البوق يزداد اشتدادا جدا وموسى يتكلم والله يجيبه بصوت (الأيات ١٦-١٩).

هذان الحدثان الغريبان يوضحان ان موسى كان تحت تأثير المخدرات تماما كما يحدث مع الشامان في مناطق الامازون. وقد كان اليهود يستعملون المخدرات في طقوسهم الدينية. ونشير هنا الى وجود فطر ينتج عنه هلوسة يدعى فطر الوحي يحدث عند من يتناوله هلوسة تجعله يهذي وينطق بكلام مفهوم أو غير مفهوم.

وقد عرض ابن خلدون هذه الظاهرة عند الانبياء. فهو يقول:
علامة هذا الصنف من البشر (الانبياء) أن توجد لهم في حال الوحي غيبة عن الحاضرين معهم مع غطيط كأنها غشي أو إغماء في رأي العين ... قال صلى الله عليه و سلم: و قد سئل عن الوحي أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس و هو أشده علي فيفصم عني و قد وعيت ما قال و أحياناً يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول و يدركه أثناء ذلك من الشدة و الغط مالا يعبر عنه ففي الحديث كان مما يعالج من التنزيل شدة و قالت عائشة كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه و إن جبينه ليتفصد عرقاً و قال تعالى: إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً و لأجل هذه الغاية في تنزل الوحي كان المشركون يرمون الأنبياء بالجنون و يقولون له رئي أو تابع من الجن.

يمكن اليوم خلق نبي معمليا بتعريض شخص الى مادة ينتج عنها هلوسة... ولكن هذا لا يضمن له النجاح. فمحمد لم يكن له أكثر من ١٥٠ تابع في المرحلة المكية التي استمرت ١٣ سنة. ولم ينتشر دينه إلا بعدما اعمل السيف في رقاب معارضيه واغراهم بالغنائم والسبايا والحوريات... فدخل الناس في الاسلام افواجا.

ما أشبه اليوم بالبارحة !!

السيف:

حتى يومنا هذا يتمسك سدنة الدين وساسة المسلمين بحد الردة لأنهم يعرفون ان دينهم لا يمكن له الاستمرار دون السيوف معلقة فوق رؤوس العباد.

انظر مقالي http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٣١٢٦٢٤

المال:

نحن كلنا نعرف كيف يتسعمل الوهابيون اموال النفط في نشر دعوتهم في جيمع ارجاء العالم العربي والاسلام.

وانظر هذا الفيديو كيف يعرض أب ابنه مقابل مال ليستشهد:

http://www.youtube.com/watch?v=mCxqSzx١Ce٤&feature=player_embedded

النساء:

نعرف ما تخلقه اسطورة الحوريات في مخيلة المرشحين للعمليات الانتحارية. انظر هذه الفيديو الذي يوضح عدد الحوريات في الجنة

http://www.youtube.com/watch?v=K٤hiVLMdJ٨g

وانظر كيف يزين شيخ سلفي مصري الجهاد في سبيل الله من خلال جلب السبايا وبيعهن في سوق النخاسة... كحل للمشكلة الاقتصادية

http://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=ULbxvLnv-tQ

معادلة النبوة الناجحة

يمكن اذن ان نختصر النبوة الناجحة بالمعادلة التالية: جنون + سيف + مال + نساء

الحوار المتمدن-العدد: ٣٧٦٥ - ٢٠١٢ / ٦ / ٢١ - ١٤:١٣
المحور: العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني



هل يمكن
للأحلام إن تتنبأ
بالمستقبل ... ؟

هل يمكن للأحلام إن تتنبأ بالمستقبل ... ؟



حينما تقع كارثة ما, فان الناس غالبا ما يدّعون بأنهم بأنهم تنبئوا بها . ولكن هل هكذا هواجس ممكنة فعلا؟ في مقتبس من كتابه " الظواهر الخارقة للطبيعة : لماذا نرى ما ليس موجوداً " , عالم النفس ريتشارد وايزمان , يشرح كيف يمكن لعقولنا النائمة ان تخدعنا ؟

"أبيرفان" هي قرية صغيرة في جنوب "ويلز . في عام ١٩٦٠ , العديد من الذين عاشوا هناك عملوا قرب منجم للفحم تم بناؤه لاستغلال الكميات الكبيرة للفحم ذو الجودة العالية في المنطقة . بالرغم من ان بعض مخلفات عملية التنجيم قد تم خزنها تحت الارض , الكثير منها كوّمت في منحدرات التلال المحيطة بالقرية .

خلال شهر اكتوبر من عام ١٩٦٦ , انهال مطر شديد على المنطقة وانحدر على الصخور الرملية المسامية للتلال . للأسف لم يدرك احد بان الماء كان يصب لاحقا في عيون خفية عديدة محوّلا حفر المخلفات الى اوحال فحمية.

بعد الساعة التاسعة بقليل من صباح الحادي والعشرين لشهر اكتوبر , انهار جانب من التل و بدأ يتحرك نصف مليون طن من المخلفات بسرعة باتجاه القرية .بالرغم من ان بعض المواد توقف عند الاجزاء المنخفضة من التل , فان الكثير منه انزلق نحو القرية وحطم المدرسة . بعضا من الاطفال تم انتشالهم احياء خلال الساعة الاولى , ولكن لم ينجو غيرهم . مائة وتسعة وثلاثون تلميذا , وخمسة مدرّسين فقدوا حياتهم في الكارثة.

زار الطبيب النفسي "جون باركر" القرية في اليوم التالي للانزلاق الارضي . كان لدى "باركر" اهتمام طويل المدى في الظواهر الخارقة للطبيعة وتساءل فيما لو ان طبيعة الاحداث القصوى في "ابيرفان" قد تسببت بحصول هواجس لدى اعداد كبيرة من الناس حول الكارثة .

لمعرفة ذلك , قام "باركر" بنشر اعلان في جريدة سائلاً به أيّاً من القراء الذين يظنون بانهم تنبئوا بالكارثة ليلتقي بهم. تلّقى ٦٠ رسالة من عموم انجلترا وويلز , باكثر من نصفهم يدّعون بانهم تنبئوا بالحدث من خلال الحلم.

احدى اكثر الحالات تاثيرا قُدِّمت بواسطة والديّ طفل عمره ١٠ سنين كان قد توفي في الكارثة . في اليوم الذي سبق الانزلاق الارضي , كانت ابنتهم قد وصفت حلما حول محاولتها للذهاب للمدرسة , ولكنها قالت انه لم يكن هناك من مدرسة , لان هناك شيئا أسوْد كان قد أتى عليها . في مثال آخر , السيدة "م.هـ " , ٥٤ سنة , من منطقة "بارنستيبل" , قالت بانها قد حلمت في الليلة السابقة للكارثة بانها قد رأت مجموعة من الاطفال عالقين في غرفة مستطيلة . في حلمها , كانت نهاية الغرفة كانت مغلقة بعدد من الاعمدة الخشبية وان الاطفال كانوا يحاولون تسلق تلك الاعمدة . حالة اخرى من السيدة "جي اي" , من منطقة "سيدكب" , قالت بانها قد حلمت في الاسبوع السابق للكارثة بمجموعة من الاطفال يصرخون ومغمورين بانهيار من الفحم , قبل شهرين من الكارثة , السيدة "اس بي" , من لندن , حلمت بمدرسة على تل , واطفال يفقدون حياتهم في انهيار ارضي , وهكذا استمرت القائمة .

من المفاجئ ان الاعتقاد برؤية المستقبل في الحلم هو امر شائع , استطلاعات حديثة تقترح بان حوالي ثلث السكان يختبرون هذه الظاهرة في مرحلة معينة من حياتهم . بحسب تقارير اشارت الى ان "ابراهام لينكولن" كان قد حلم بعملية اغتيال, قبل اسبوعين من مقتله رميا . "مارك توين" وصف حلما بانه رأى جثة اخيه ممدة في تابوت قبل اسابع قليلة من مقتله

بانفجار . "تشارلز ديكنز حلم بأمرأة ترتدي احمر , تُدعى "آنسة نابيير" بفترة قصيرة من زيارته من قِبل فتاة ترتدي شالاً احمر ومقدمةً نفسها باسم آنسة "نابيير" .

ماذا يمكن ان يفسر هذه الحالات الملفتة ؟ هل حقا ان الناس يطّلعون على لمحة من الاحداث المستقبلية؟ هل من الممكن اليوم ان نرى الغد؟ في القرن الماضي استطاع الباحثون ان يحلوا هذا اللغز .

في الخمسينات , قام عالم النفس الامريكي الرائد " يوجين اسيرنسكي" بالمساهمة في ظهور علم جديد للاحلام . اشار الى ان ايقاظ شخص نائم بعد ان قضى فترة من النوم في حالة (نوم ال "ريم" :نوم حركة العين السريعة) , فأن من المرجح جدا ان يكون هذا الشخص يختبر حلما .

عشرات السنين من العمل التي تلت , ادت الى كشوفات مهمة جدا .

تقريبا يكون حلم الكل ملونا . بالرغم من ان بعض الاحلام غريبة , فان الكثير منها يتضمن الاحداث اليومية العادية مثل غسل اليدين , ملأ استمارات الضرائب , تنظيف المنزل , اذا تسللت خلسة قرب شخص يحلم وأسمعته موسيقى , او سلطت ضوء على وجهه , او رشته بماء , فان من المرجح جدا ان تتداخل هذه المؤثرات في حلمه . ولكن ربما كان الاكتشاف الاكثر اهمية هو ان لديك احلاما اكثر مما تظن .

علماء النوم اكتشفوا بان لديك ما معدله أربعة احلام بكل ليلة . تحدث كل ٩٠ دقيقة تقريبا , وكل حلم يدوم حوالي ٢٠ دقيقة , ثم انك لاحقا تنسى الجزء الاكبر من تلك الحلقات حينما تستيقظ , تاركا لديك انطباع بانك تحلم اقل بكثير مما هو حاصل فعلا . الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة يحصل عندما تستيقظ في اثناء الحلم .حينما يحصل ذلك , فانك ستتذكر عادة فحوى الحلم وربما اجزاء معينة منه , ولكن مالم يكن الحلم مؤثرا فانك ستنساه قريبا , علاوة على ذلك , ان هناك مجموعة من الظروف التي من شأنها زيادة احتمالية تذكرّك للحلم بشدة . في عملية مشابهة للعبة الكلمات , اي حدث يحصل معك في يقظتك يؤدي الى تحفيز الذاكرة لديك.

فلنتخيل ثلاثة ليال من الاحلام المزعجة . في اليوم الاول تذهب الى النوم بعد يوم مرهق من العمل , خلال الليلة ستمر بمراحل النوم المتعددة وتختبر عدة احلام . في السابعة وعشرة دقائق سينشط دماغك مجددا ويستعرضلك حلقة خيالية اخرى كليا . في الدقائق العشرين اللاحقة ستجد نفسك تزور مصنع للآيس كريم , غارقا في وعاء كبير من مرطبات التوت , محاولا شق طريقك أكلاً . وحينما لاتستطع اكل المزيد فان منبه ساعتك يرن وتستيقظ ولمحات من المصنع ومرطبات التوت تتماوج في عقلك .

في اليوم الثاني , نفس سلسلة الاحداث تتكرر . تذهب الى السرير , تغط في النوم وتختبر عدة احلام . في الساعة الثانية صباحا تجد نفسك في منتصف حلم مزعج ذلك انك تقود سيارتك في طريق ريفي مظلم . "ايريك تشكرز نجم الروك المفضل لديك , جالس في مقعد الركاب , وانتما تتحادثان معا ببساطة . فجأة تقفز امام سيارتك ضفدعة ارجوانية عملاقة , فتميل لتجنب الضفدعة ولكنك تنحرف عن الطريق وتصطدم بشجرة . عودةً الى العالم الحقيقي , قطتك تقفز على سريرك فتستيقظ من الحلم بذاكرة مبهمة عن "ايريك تشكرز , وضفدعة ارجوانية عملاقة , وشجرة وموت وشيك.

في الليلة الثالثة , تنام مجددا . في الساعة الرابعة صباحا وتختبر حلما مضطربا نوعا ما . في قضية سوريالية , انك مجبر لتأدية مشهد "اومبا لومبا" في نسخة جديدة من فلم تشارلي ومصنع الشوكولاتا . بالرغم من نجاحها فانك تكتشف لاحقا بان مسحوق الوجه البرتقالي وصبغة الشعر الخضراء المستخدمة في المشهد هي دائمية . وفجأة تستيقظ شاعرا بتوتر شديد لتقضي العشرين دقيقة القادمة محاولا ايجاد المعنى الرمزي للحلم.

في الصباح تستيقظ , تشغل جهاز الراديو وتُصدَم بسماع نبأ مقتل "ايريك تشكرز في حادث سيارة خلال الليل. استنادا الى تقرير الاخبار , "تشكرز كان يقود سيارته في المدينة , تمايل بسيارته لتفادي سيارة اخرى كانت قد انحرفت عن مسارها ,

لتصطدم سيارته بعمود انارة . تقرير الاخبار هذا صار محفزا , فقفز الحلم عن حادث السيارة الى عقلك . انت نسيت حلمك باستهلاكك لكميات كبيرة من مرطبات التوت , وتجربة ال "اومبا لومبا" المزعجة . بدلا من ذلك تذكرت الحلم الوحيد الذي يبدو انه يطابق الاحداث في العالم الحقيقي وبهذا فانك تصبح مقتنعا بانك تمتلك قدرة على التنبؤ ! .

ولكنها لاتتوقف عند هذا . بما ان الاحلام تميل الى ان تكون سوريالية نوعا ما فان لها القابلية لأن تتحرف لتطابق الاحداث التي حصلت في الواقع . في الحقيقة ان "تشكرز لم يكن يقود في منطقة ريفية , لم يصطدم بشجرة وان الحادث لم يتضمن وجود ضفدعة ارجوانية عملاقة . ولكن , الطريق الريفي مشابه لطريق المدينة , وعمود الانارة يشابه نوعا ما الشجرة , ولكن ماذا بشأن الضفدعة الارجوانية العملاقة؟ حسنا ربما هذا يرمز الى شئ غير متوقع , كأن يكون ذلك هو انحراف السيارة الى الجانب الخاطئ من الطريق . او ربما كان "تشكرز متناولا عقارا مهلوسا وقد ظن بان السيارة القادمة كانت فعلا ضفدعة ارجوانية عملاقة . او ربما ان البوم "تشكرز القادم كان سيحمل صورة ضفدعة على غلافه . او ربما ان "تشكرز كان يرتدي قميصا ارجوانيا وقت الحادثة . لقد فهمت الامر ! , فانت مبدع وتريد ان تصدق ان لديك رابط روحي مع المتوفي حديثا السيد "تشكرز , ان احتمالات المطابقة محددة فقط بقدرات خيالك .

ان لديك الكثير من الاحلام وتواجه العديد من الاحداث , اغلب الاحيان تكون الاحلام لاعلاقة لها بالاحداث , وبهذا تنساها تماما . ولكن ما ان يكون احد تلك الاحلام مطابقا لاحد تلك الاحداث فانه من السهل عليك تذكّر الحلم واقناع نفسك بانه قد تنبأ بصورة سحرية بالمستقبل . في الواقع , انها فقط قوانين الاحتمالية في عمل.

هذه النظرية تساعد ايضا في تفسير سمة فضولية للاحلام الكاشفة . اغلب الهواجس تحمل الكثير من التشاؤم , كالتنبؤات الدائمية باغتيالات لرؤساء الدول , حضور جنازات لاصدقاء مقربين , مشاهدة طائرات تسقط من السماء , ومشاهدة بلدان تدخل في حروب . نادرا ما يبعث الناس تقارير عن اطلاعهم للمحة من المستقبل ومشاهدتهم لشخص سعيد في يوم زواجهم , او حصولهم على ترقية في العمل . اكتشف علماء النوم بان حوالي ٨٠٪ من الاحلام هي بعيدة عن كونها سعيدة , بل ترتكز على احداث سلبية . طبقا لذلك , فان الاخبار السيئة هي اكثر ترجيحا من الاخبار الجيدة في تحفيز الذاكرة , في تفسير لماذا العديد من الاحلام الكاشفة تتضمن التنبؤ بحالات موت وكوارث.

في بداية هذه المقالة كنت قد وصفت كيف ان الطبيب النفسي "جون باركر" قد وجد ان ٦٠ شخصا بدا انهم قد تنبأوا بكارثة منجم "ابيرفان" . في ٣٦ حالة من حالات "باركر" , ان اصحاب تلك الحالات لم يقدموا اي دليل بانهم قد سجلوا حلمهم قبل الكارثة . من الممكن ان كان لديهم العديد من الاحلام الاخرى قبل سماعهم ب "ابيرفان" , ولاحقا تذكروا ورووا فقط الحلم الذي تطابق مع الكارثة . ليس فقط ذلك , ولكن فقدان اي توثيق للحلم في وقته , يعني ان من الممكن انهم قد تلاعبوا بالحلم لاشعوريا ليتطابق مع الاحداث المؤسفة التي وقعت. السواد قد يصبح فحما , الغرف قد تصبح صفوف دراسة , وجوانب التلال المنحدرة قد تصبح وادٍ في ويلز.
بالتاكيد , ان الذين يؤمنون بالامور الخارقة قد يجادلون بانهم مقتنعين بشواهد حينما يخبر الناس اصدقائهم وعائلاتهم عن حلم او يسجلوه في مذكراتهم ومن ثم يكتشفون لاحقا انه يطابق احداثا مستقبلية . في نهاية الستينات وجد باحثون بان محتوى احلامنا لا يتأثر فقط باحداث من محيطنا , ولكن يعكس غالبا ايضا ما يقلق عقولنا . هذا قد يفسر احد اهم الامثلة عن التبصّر او الكشف المسبق المزعوم في كارثة "ابيرفان" . قد سمعنا كيف ان احدى الفتيات الصغيرات التي ماتت لاحقا في الكارثة قد اخبرت والديها بانها قد حلمت بشئ أسود قادم على مدرستها وان المدرسة لم تعد موجودة . لعدة سنوات قبل الكارثة , كانت السلطات المحلية قد اعربت عن قلق بالغ بخصوص الحكمة من وضع كميات كبيرة من مخلفات التنجيم على منحدرات التلال , ولكن قلقها قد تم تجاهله من قِبل مديرو المنجم .

قبل ثلاثة سنين من الكارثة , كتب مهندس البلدة في المنطقة للسلطات ملاحظة " اعتبر ان الوضع خطير جدا حيث ان المخلفات الفحمية سائلة بشدة وان المنحدر مائل كثيرا بحيث ان من غير الممكن بقاءها في مكانها في الشتاء او في اوقات المطر الشديد" , ولاحقا اضاف قائلا " هذا القلق موجود ايضا في عقول سكان المنطقة حيث انهم قد اختبروا مسبقا خلال فترات الامطار الشديدة , حركة اوحال فحمية الى درجة التهديد بالخطر على حياة الناس والاملاك" . ليس هناك من طريقة اكيدة للمعرفة , ولكن من الممكن ان حلم الفتاة الصغيرة كان يعكس هذا القلق السائد .

ولكن ماذا بشأن الحالات الثلاثة والعشرون الاخرى التي من خلالها قدّم الناس ادلة بانهم وصفوا احلامهم قبل حصول الكارثة , وفيما بدا ان الحلم لم يكن يعكس قلقهم وتوترهم . للتحقق من الامر , نحتاج ان نتخطى علم الاحلام الى عالم الاحصائيات . لنلقي نظرة مقربة على الارقام المقترنة بتلك التي تبدو انها تجارب خارقة .

اولاً , لنختار شخصا بصورة عشوائية من بريطانيا ولندعوه "برايان" . ثم لنقوم بعمل افتراضات قليلة بشأن "برايان" . لنفترض ان "برايان" يحلم كل ليلة من حياته , من عمر ١٥ الى ٧٥ سنة . هناك ٣٦٥ يوم بكل سنة , وعليه ان تلك ال ٦٠ سنة من الاحلام ستعني ان "برايان" قد اختبر ٢١,٩٠٠ ليلة من الاحلام . لنفترض ايضا ان حدثا مثل كارثة "ابيرفان" تحصل مرة واحدة فقط خلال كل جيل , وتخصيصها عشوائيا لأي يوم . الان , لنفترض بأن "برايان" سيتذكر فقط نوع الاحلام المقترنة باحداث رهيبة مرتبطة بكارثة كتلك مرة واحدة خلال حياته كلها . ان فرص اختبار "برايان" حلما كارثيا في الليلة السابقة للكارثة الحقيقية هي بمقدار ٢٢,٠٠٠ الى واحد . ولكن , هنا يأتي الجزء الخادع . في الستينات كان هناك مايقارب ٤٥ مليون شخصا في بريطانيا , ونحن سنتوقع ان شخصا واحدا في كل ٢٢,٠٠٠ , او تقريبا ٢,٠٠٠ شخص سيختبر هذا الحدث المميز في كل جيل . المبدأ معروف بأسم قانون الاعداد الكبيرة , وينص على ان الاحداث الغير اعتيادية مرجح لها ان تحدث عندما يكون هناك العديد من الفرص لذلك الحدث.

مثالنا يتعلق فقط بالاشخاص الذين حلموا بكارثة "ابيرفان" . في الواقع , احداثا محلية وعالمية سيئة تحدث يوميا . تحطم طائرات , فيضانات , اغتيالات , قتلة متسلسلين , هزات ارضية , حالات خطف , اعمال ارهابية , وهكذا . اخذين بالاعتبار ان الناس يحلمون باحداث سيئة غالبا اكثر من غيرها, الاعداد تتراكم بسرعة وحالات نبوءات واضحة هي عندئذ حتمية .

الانماط والخارق للطبيعة ..

اختبار بقع الحبر . الصورة رقم (١) بواسطة : ماكميلان
انظر نظرة سريعة الى بقع الحبر هذه.
ماذا تبدو لك هذه الصورة رقم (١) ... ؟

هذا النوع من الاختبار قد أُنشأ بواسطة معالجين فرويديين . تبعا لهم , ان الناس يسقطون افكارهم ومشاعرهم الباطنية على الصورة بطريقة لاواعية . ان كمية معتبرة من البحوث قد اظهرت الان ان هكذا اختبارات هي غير دقيقة ولايعول عليها. ولكن لكل سحابة بطانة فضية , وفي الاعلى , ان الاختبار قد ادى نشوء عدة نكات جيدة من ضمنها المفضلة لدي " محللي النفسي فضيع , وليس لدي فكرة عما يفعله بصور عارية عديدة لامي ".

على الرغم من ان الاختبار لايقدم مدخلا للاوعيك , فانه يقيس شيئا اهم بكثير وهو قابليتك لرؤية انماط . ماكانت النتيجة لديك؟ كما ان الناس تتفاوت في طولها فهناك طويل وقصير , فهناك ايضا اشخاص جيدين في التعرف على انماط , حتى في بقع حبر لامعنى لها . ينظرون الى الصورة وبسرعة يرون وجه حيوان , ارنبين يأكلون حشيشا , او دمية دب محشو , فوق سرير . بينما ينظر الاخرون لمدة ١٠ دقائق في نفس الصورة ولايرون شيئا سوى بقعا سوداء قليلة من الحبر .

ان قابلية ايجاد انماط تلعب دورا حاسما في حياتك اليومية لأنك مُلزَم باستمرار على ملاحظة شواهد ثابتة للسبب والنتيجة . على سبيل المثال , انك قد تشعر بالمرض كلما أكلت نوعا معينا من الطعام , وتحتاج الى معرفة ايا من المكونات تجعلك مريضا

. او قد تحتاج الى المرور بعدة علاقات قبل ان تعرف ما ينجح العلاقة مع الشريك المثالي . هذه القابلية لملاحظة انماط لعبت دورا حيويا في نجاح وبقاء الجنس البشري . في اغلب الاوقات , هذه المهارة خدمتنا جيدا وساعدتنا لمعرفة كيف يعمل العالم , ولكن احيانا قد نبالغ في ذلك وتجعلنا نرى ما ليس موجودا . مثلا , قد تجد توافقا مذهلا بين عبارات قارئ الكف عديمة المعنى وبين ماضيك , وتستنتج ان التكهن او العرافة هي امر حقيقي , او قد تنظر الى صورة غير ملفتة لصخور منعكسة على سطح بحيرة ثم تلاحظ منها وجود وجه شبحي على الماء . او قد تضع تعويذة حظ في جيبك قبل ان تحضر مقابلة عمل مهمة , ثم تحصل على العمل لتستنتج بطريقة ما ان التعويذة قد جلبت لك النجاح , والقائمة لا تنتهي .

هذه النظرية الاجمالية للحالات الفوق طبيعية تقترح بان الناس الجيدين بإيجاد هكذا انماط سيكونون اكثر من غيرهم اختبارا للظواهر الخارقة المزعومة . لمعرفة ذلك , قام باحثون بتقديم عدة اشخاص لاختبار بقع الحبر وسألوهم عن الاحداث الخارقة التي اختبروها في حياتهم , وكما هو متوقع , النتائج اظهرت بأن اولئك الذي حصلوا على درجات عالية باختبارات ايجاد الانماط , اختبروا ايضا امورا غريبة كثيرة في حياتهم .

كيف يخلق دماغك تجربة الخروج من الجسد ... ؟

ثبّت عينيك على النقطة السوداء في مركز الصورة رقم (٢) وحدّق بها . شريطة ان تكون قادرا على ابقاء عينيك و رأسك ثابتة نسبيا , ستجد ان بعد ٣٠ ثانية تقريبا ان المساحة الرمادية حول النقطة ستختفي ببطء . حرّك رأسك اوعينيك وستعود من جديد ثانية .

ماذا يحدث هنا ؟ ان كل الامر يتعلق بظاهرة تدعى "التعويد الحسي" , عرّض احد ما الى صوت او صورة او رائحة باستمرار , وسيحدث شئ ما غريب جدا .

سيتعودون ببطء عليها اكثر فأكثر , حتى تتلاشى في النهاية من ادراكهم . على سبيل المثال , اذا دخلت الى غرفة ذات رائحة ذرات قهوة طازجة, فانك ستتعرف بسرعة على عبير الرائحة الطيبة . ولكن ابقى في الغرفة لدقائق قليلة , وسيبدو ان الرائحة تختفي . في الواقع , الطريقة الوحيدة التي يمكنك من خلالها ان تشم الرائحة ثانية هي ان تخرج من الغرفة ثم تعود لها مرة اخرى . في حالة الرسم الخاص بالنقطة اعلاه , فان عينيك ستكون ببطء عمياء تجاه المساحة الرمادية لأنها لم تكن تتغير .

خمّن الباحث "سو بلاكمور" ان هذه العملية هي محورية لتجربة الخروج من الجسد . يميل الناس لاختبار حالة الخروج من الجسد حينما يكونون في وضع تستقبل به ادمغتهم كميات قليلة من المعلومات الغير متغيرة عن طريق الحواس . انهم غالبا لا يستقبلون اية معلومات بصرية لأن عيونهم مغلقة او انهم في الظلام. اضافة الى ذلك , فانهم لايمتلكون معلومات لمسية لانهم مستلقين في سرير , مسترخين في الحمام , او متناولين لدواء ما . تحت تأثير هذه الظروف , فان الدماغ يصبح اعمى للمعلومات القليلة الداخلة له , وبهذا فانه يعمل جاهدا لينتج صورة متماسكة لأين انت .

كما هي الطبيعة , الدماغ يمقت الفراغ , وبذلك يبدأ بتوليد تصورات حول اين هو وماذا يفعل . "بلاكمور" افترض بان نوع معينا من الناس سيجدون بصورة طبيعية ان من السهل تخيل كيف يبدو العالم حينما يطوفون خارج اجسادهم, ويصبحون منغمسين تماما في تصوراتهم التي تخلط بين الخيال والواقع . وهم اولئك الذين يميلون على وجه الخصوص لاختبار تجربة الخروج من الجسد .

المصادر :-

http://www.guardian.co.uk/science/2011/feb/22/future paranormality-richard-wiseman
http://www.amazon.com/Paranormality-Why-What-Isnt-There/dp/0230752985 .

من صفحة

I believe in Science
https://www.facebook.com/Science.IBS

زرع أول نموذج لعين اصطناعية



من صفحة Transhumanism ما بعد الإنسانية على الفيسبوك

في إنجاز هو الأول من نوعه، استطاع باحثون أستراليون من Bionic Vision Australia زرع أول نموذج لعين اصطناعية مزودة ب ٢٤ إلكترودا.

(مختصر)

البروفيسور دافيد بينينغتون، مدير Bionic Vision Australia قال بأن النتائج المحصل عليها تطابق ما كان منتظرا في أفضل الحالات، و أن المحطة التالية ستكون زرع عين اصطناعية كاملة.

كيف تعمل

هذا النموذج الأولي هو عبارة عن نسيج اصطناعي مزدرع مزود ب ٢٤ إلكترودا. هنالك سلك من الرصاص يمتد من العين إلى ما وراء الأذن، و هو بدوره متصل بنظام خارجي في المختبر، يمكن الباحثين من استثارة النسيج بشكل متحكم فيه ليتمكنوا من دراسة الومضات. ردود فعل الآنسة آشوورث ستمكنهم من تطوير معالج للمعلومات البصرية يمكن من تركيب صور انطلاقا من ومضات الضوء تلك. هذا النموذج الأولي لا يحتوي بعد على كاميرا خارجية، التي سيتم إضافتها في المرحلة التالية من التجربة.

الآنسة آشوورث تعاني من فقدان شبه كامل للبصر لإصابتها بالتهاب الشبكية الصباغي و هو مرض وراثي، و لكنها الآن تلقت «عينا بيونية أولية» تمكنها من الرؤية إلى حد ما، قالت: «لم أدر ما قد أتوقعه و لكن فجأة استطعت رؤية ومضات من الضوء.. لقد كان ذلك رائعا. كلما تمت استثارة العين البيونية كنت أرى شكلا جديدا».

المصدر:
http://www.sciencedaily.com/releases/2012/08/120831065003.htm

نسبة الاوكسجين في الجو هي ٢١٪ وهي ثاني اكبر نسبة بعد النتروجين طبعا ,معلومة نعرفها منذ المراحل الاولى للدراسة وليست شيئا جديدا .ما لايعرفه الكثيرون هو ان الاوكسجين لم يظهر في الغلاف الجوي للارض حتى قبل ٢,٥ بليون سنة وان هناك اعتقاد بان الاوكسجين كان له دور كبير في ظهور وتطور معظم الشعب الحيوانية التي نعرفها اليوم.

من خلال تحليل صخور عائدة للعصور السحيقة ومعرفة نسب نظائر عناصر معينة فيها تمكن العلماء من تمييز مرحلتين حصل فيها ارتفاع واضح في نسب الاوكسجين , بعد ذلك قارنوا المراحل التي حصل فيها الارتفاع مع السجل الاحفوري لنفس طبقات الصخور , النتائج التي وجدوها تساند الفرضية السائدة عن ارتفاع نسب الاوكسجين وعلاقته بالتطور .

النتائج اظهرت ان الارتفاع الاول كان طفيفا جدا لكنه مع هذا فقد اثر على الحياة المجهرية في ذلك الحين اما الارتفاع الثاني الذي حصل قبل ٥٥٠ مليون سنة فانه كان ذات اتاثير اكبر حيث رافق ظهور اولى الاشكال المجهرية متعددة الخلايا في الصخور اما عن الاسباب التي ادت الى الارتفاع فانها فانها غير واضحة حاليا

يحث اخر يركز على الميكانيكية التي اثر بها الاوكسجين على ظهور الاشكال المعقدة للحياة حيث اظهر الابحث ان الانسان يتشارك ميكانيكية التحسس لانخفاض الاوكسجين مع ابسط اشكال الحياة الذي هو حيوان متعدد الخلايا المسمى(Trichoplax adhaerans) ويبرهن هذا على ان هذه الطريقة استخدمت منذ ظهور اولى اشكال الحياة المعقدة قبل ٥٥٠ مليون سنة كذلك

(Trichoplax adhaerans) وجد ان هذه الطريقة تستخدم من قبل متعددة الخلايا حصرا

تفسير الباحث للموضوع هو ان ارتفاع الاوكسجين كان واجبا لظهور الكائنات متعددة الخلايا و ربما ادى الى حصول نوع من التعاون بين الخلايا وذلك لايصال الاوكسجين الى الخلايا الاعمق البعيدة عن السطح حيث انشئ نظام تحسس في حال انخفاض الاوكسجين في احدى الخلايا.

إعداد وترجمة : Alexandra Evo & Alex Logic

من صفحة نظرية التطور - The Theory Of Evolution

المصادر :

www.sciencedaily.com/releases/2008/02/080225213645.htm

www.sciencedaily.com/releases/2010/12/101217145647.htm


O2
الاوكسجين و علاقته بالتطوّر
نظريّة التطوّر
www.facebook.com/TheTheoryOfEvolution

لتحميل المجلة

issuu

issuu.com/i-think-magazine

Mediafire

http://www.mediafire.com/?odd3nd897q2ne

Box

www.box.com/s/zhvvajbeglqpq2enaqzp

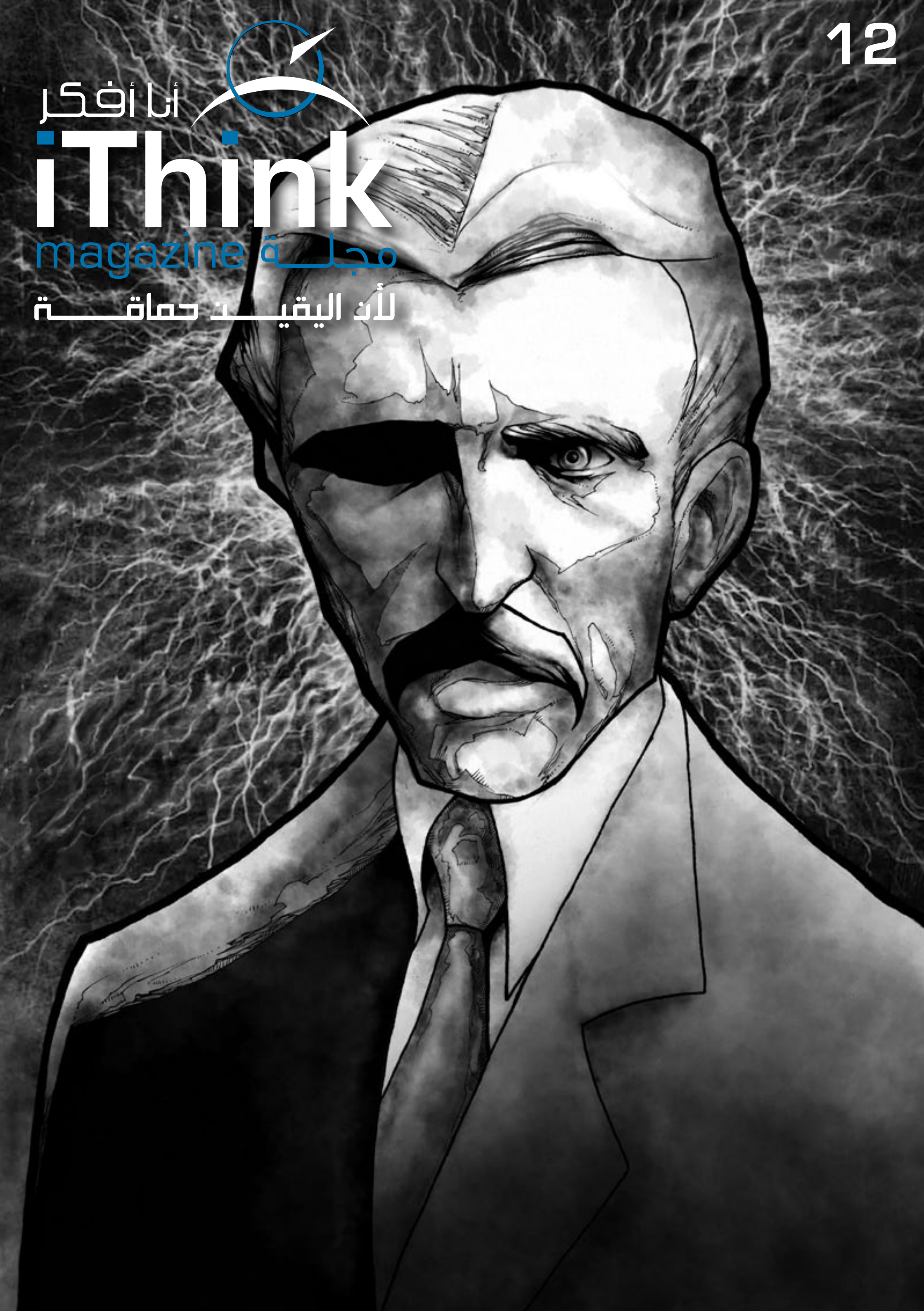
facebook

facebook.com/I.Think.Magazine.

Web

www.ithinkmag.net




12
أنا أفكر
iThink
magazine مجلة
لأن اليقيـــن حماقـــة